

الفرقان

مجلة AL-FORQAN

العدد ١١٣٢ - الاثنين ٢٢ شوال ١٤٤٣ هـ - الموافق ٥/٢٣/٢٠٢٢ م

تقديم الإنسانية على الدين مغالطة وتضليل

بالتدين الصحيح تكمل إنسانيتنا

رعاية الأقصه
من سنن الأنبياء
والمرسلين

التراث تعقد
جمعيتها
العمومية
للعام 2021





جَمْعِيَّة

أَحْيَاءُ التُّرَاثِ الْإِسْلَامِيِّ

مشروع الوقف الخيري رؤية إسلامية متطورة

تبرعك لمشروع الوقف الخيري... يجعلك تساهم في جميع أوجه الخير المختلفة

كل هذا من ثمرة وقفكم - مشروع معهد ابن عمر (إندونيسيا)



كل هذا من ثمرة وقفكم - مشروع معهد ابن عمر (إندونيسيا)



www.waqf-khairy.com

تبرع أونلاين ولو بدينار واحد فقط

يمكن لعملاء زين التبرع من خلال إرسال الرقم (1) برسالة نصية بقيمة (1) دينار

أو إرسال رقم (5) برسالة نصية بقيمة (5) دينار على رقم (94044)

قرطبة - قطعة 5 - مقابل فحص العيون التابع لإدارة المرور

تلفون: 99804733 - 25310521 - فاكس: 25339067

ص.ب: 5585 - الصفاة - الرمز البريدي: 13056 - دولة الكويت

دعوة للمشاركة الفعّالة

رغبة في تطوير أداء مجلة

الفرقان

وخدمة للإعلام الإسلامي الهادف، تدعو
المجلة قراءها الأعضاء إلى مشاركتها
في المساهمات الآتية:

تقديم الاقتراحات والملاحظات.

المقالات والأبحاث النافعة.

ويمكن التواصل مباشرة على:

هاتف: 97288994 (00965) (WhatsApp)

أو عبر إيميل المجلة: forqany@hotmail.com

قضايا
شرعية
وفقهية

تابع لجمعية إحياء التراث الإسلامي

مجلة

الفرقان

إسلامية - ثقافية - كويتية



تابعونا على مواقع التواصل الاجتماعي



@al_forqan



الفرقان مجلة - كويتية
- أسبوعية - شاملة



الفرقان

www.al-forqan.net

﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ
فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾



في هذا العدد



٢٢ تهذيب القلوب
وإصلاحها



٦ الفصل بين الدين والإنسانية مغالطة وتضليل
بالتدين الصحيح تكمل إنسانيتنا



٣٥ الوعي بأهمية
الدعوة والتعليم



٣٢ رعاية الأقصى
من سنن الأنبياء والمرسلين

١٦

● الألفاظ التي ينعقد بها النكاح

٢٤

● الإيمان باليوم الآخر والاستعداد للاختبارات

٣٦

● ١٠ وقفات في فقه التمكين

٤٢

● ١٠ قواعد لتكوني شخصية محبوبة

٤٦

● أوراق صحفية: في تعدد الجماعات

وخلاص التوزيع

● دولة الكويت:
شركة الخليج للتوزيع
هاتف: ٢٤٨٣٦٦٨٠
٢٤٨١١٦٦٦ :

الاشتراكات

● ٢٥ ديناراً للمؤسسات والشركات داخل
الكويت أو ما يعادل ١٠٠ دولاراً أمريكياً
لمخيلاتها خارج الكويت.
● ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
● ٣٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

الاشتراكات السنوية

● ١٥ ديناراً للأفراد (أول مرة)
● ١١ ديناراً للتجديد لمدة سنة

سعر النسخة في الكويت ٣٥٠ فلساً

الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ١١٣٢ - ٢٢ شوال ١٤٤٣ هـ
الاثنين - ٢٣ / ٥ / ٢٠٢٢ م

رئيس مجلس الإدارة

طارق سامي العيسى

رئيس التحرير

سالم أحمد الناشي

www.al-forqan.net

E-mail: forqany@hotmail.com

المقالات والآراء المنشورة لا تعبر
بالضرورة عن رأي الفرقان والمجلة غير
ملزمة بإعادة أي مادة تلقاها للنشر

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة

الرمز البريدي ١٣١٣٣

هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)

الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤

٢٥٣٤٨٦٥٩ - ٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)

فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان

بيت التمويل الكويتي

01101036691/2



طبعت في مطابع لافي

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ

الإسلام دين إنسانية الحقّة

اجتناب الرفث والفسوق والجدال والخصام في الحج، فضلاً عن غرس قيم الصبر وتحمل المشاقّ والمساواة بين الغني والفقير والتجرد من الأمراض الخلقية.

ولقد ضرب لنا رسول الله -ﷺ- أروع الأمثلة في القيم والمعاني الإنسانية والخلقية قبل البعثة وبعدها، وقد شهد له العدوُّ قبل الصديق، ونحن نعلم قول السيدة خديجة -رضي الله عنها- فيه لما نزل عليه الوحي، وجاء يرجف فؤاده: «كَلَّا وَاللَّهِ مَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا؛ إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحْمَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ»، بل إن الرسول -ﷺ-، كان مشهوراً وملتقياً في قريش قبل البعثة بالصادق الأمين، وكانت رسالته رسالة إنسانية؛ لأنه أرسل للناس كافة، قال -تعالى-: «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ».

لذلك فقد تميّزت الحضارة الإسلامية بالنزعة الإنسانية عن غيرها من الحضارات الأخرى؛ إذ نقلت الإنسانية من أجواء الحقد والكراهية والتفرقة والعصبية إلى أجواء الحب والتسامح.

الجمادات؛ فقد كان -ﷺ- إذا خطب يقوم على جذع من جذوع النخل، فلما صنع له المنبر وقام عليه خطيباً، بكى الجذع وسمع له الصحابة صوتاً، فنزل النبي -ﷺ- من على المنبر، ووضع يده على الجذع حتى هدأ وسكن.

وإذا نظرنا في الفقه الإسلامي وجدنا (العبادات)، لا تأخذ إلا نحو الربع أو الثلث من مجموعها، والباقي يتعلق بأحوال الإنسان من أحوال شخصية، ومعاملات، وجنایات، وعقوبات، وغيرها.

والعبادات في الإسلام فيها معان إنسانية سامية؛ فالزكاة -مثلاً- غرس لمشاعر الحنان والرفقة، وتوطيد لعلاقات التعارف والألفة بين شتى الطبقات، وفي الصيام نعلم أن رمضان هو شهر الأخلاق ومدربتها، فهو شهر الصبر، والصدق، والبر، والكرم، وشهر الصلة، والرحمة، وكل هذه أخلاق إنسانية يفرسها الصوم في نفوس الصائمين، وشهر التقوى بما تحمله كلمة التقوى من دلالات ومعان إيمانية وأخلاقية وإنسانية، والحج مدرسة أخلاقية وإنسانية؛ فيجب على الحاج

إن رسالة الإسلام بمجموعها رسالة إنسانية؛ فقد جاءت لتراعي إنسانية الإنسان فيما تأمر به أو تنهى عنه؛ فالقرآن الكريم كله إما حديث إلى الإنسان، أو عنه، ولو تدبرنا آياته لوجدنا أن كلمة (الإنسان) تكررت في القرآن ثلاثاً وستين مرة، فضلاً عن ذكره بألفاظ أخرى مثل: (بني آدم)، التي ذكرت ست مرات، وكلمة (الناس) التي تكررت مائتين وأربعين مرة في مكي القرآن ومدنيّه، وكلمة (العالمين) وردت أكثر من سبعين مرة.

وإذا نظرنا إلى النبي -ﷺ- الذي حمل رسالة الإسلام، نجد أنه كان مثلاً حياً لتعاليم الإسلام وقيمه الإنسانية، ونستطيع أن نصفه بأنه: (الرسول الإنسان) -ﷺ-.

وقد تعدت إنسانية الإسلام الإنسان لتشمل الحيوان والجماد أيضاً، فقد أعطى الإسلام الحيوان حظه من الرحمة والشفقة والإحسان، وقد حض النبي -ﷺ- أمته على تطبيق ذلك السلوك السوي الذي يحقق رحمة الله العامة بمخلوقاته في الدنيا. كما شملت إنسانية النبي -ﷺ- حتى

تحت إشراف قطاع العمل النسائي بالتراث صيف ثقافي حافل على مدى شهرين



أخبار الجمعية



من خلال مشروعها بلغني الإسلام

التراث تعلن ٥٤ مهتديا للإسلام في الأحمدية ومبارك الكبير

في تقرير لها حول إنجازاتها في مجال دعوة الجاليات داخل الكويت أوضحت إحياء التراث الإسلامي بأن عدد المهتدين الجدد في محافظتي الأحمدية ومبارك الكبير فقط منذ بداية هذا العام ٢٠٢٢م بلغ (٥٤) مهتديا ومهتدية، وهم (١٠) رجال، و(٤٤) امرأة من مختلف الجنسيات، وذلك من خلال مشروع (بلغني الإسلام) الذي ينظمه مركز الهداية للتعريف بالإسلام هناك، وقد كان الإقبال من النساء أكبر من الرجال، كذلك فإن أكثر الجنسيات إقبالاً على التعرف على الإسلام واعتناقه هي الجنسية الفلبينية، ثم الهندية، أما عدد المهتدين خلال العام الماضي (٢٠٢١م) وفي المركز نفسه فقد بلغ (١١١) مهتديا من الرجال والنساء.

استأنف قطاع العمل النسائي بجمعية إحياء التراث الإسلامي نشاطه العلمي والدعوي بإطلاق مجموعة من الأنشطة والفعاليات العلمية والثقافية، تحت عنوان (دورات دروب الخير)، فقد أعلن قطاع العمل النسائي عن برنامج الذي سيكون على مدى شهرين (مايو ويونيو) من العام الجاري وعلى مدى أربعة أيام في الأسبوع من خلال استضافة نخبة من أهل العلم الأفاضل، ففي يوم الأحد بدأت الدورة بمحاضرة بعنوان (بيان حقيقة الإيمان) للشيخ: فتحي الموصلي، وذلك في الساعة ١٢:٣٠ مساءً، أما يوم الاثنين فكانت المحاضرة بعنوان (شرح المنظومة الحاثية) حاضر فيها الشيخ: فيصل العثمان في الساعة ٥:٣٠ مساءً، وفي يوم الثلاثاء حاضر

الشيخ: د. محمد النجدي في الساعة ١٢:٣٠ مساءً بمحاضرة عنوانها (شرح تهذيب أحكام القرآن)، وفي يوم الأربعاء محاضرة بعنوان (شرح صحيح البخاري) للأستاذة هناء الباطين في تمام الساعة ١٠:٠٠ صباحاً.

كل أحد وثلاثاء وخميس حلقات تحفيظ القرآن الكريم بتراث كيفان

أعلنت جمعية إحياء التراث بمنطقة كيفان عن استئناف نشاط (حلقات تحفيظ القرآن الكريم) بعد موسم شهر رمضان، وذلك كل يوم أحد وثلاثاء وخميس أسبوعياً في مسجد سعيد بن جبير في منطقة كيفان قطعة ٧، ومن الساعة ٢:٤٥ - ٥:١٥ مساءً، وستكون الحلقات للفئات العمرية من ٦ سنوات فما فوق.

محاضرة لماذا السلفية؟

تحت إشراف التراث بمنطقة سلوى والرميثية

دعوة الحق؟ وإلام تدعو؟ ومتى يخرج الرجل من السلفية؟ حاضر فيه فضيلة الشيخ: حاي الحاي.

ضمن أنشطتها الدعوية والثقافية أقام فرع إحياء التراث بمنطقة الرميثية وسلوى درساً بعنوان (لماذا السلفية هي



التراث تنفذ (مصرف ولائم الإفطار) داخل الكويت لعام 2022 بالتعاون مع الأمانة العامة للأوقاف



نواف الصانع

صرح مدير إدارة التنسيق والمتابعة بجمعية إحياء التراث الإسلامي، نواف الصانع بأن الجمعية نفذت خلال شهر رمضان الماضي لعام ٢٠٢١ اتفاقية (مصرف ولائم الإفطار) داخل الكويت، بالتعاون مع الأمانة العامة للأوقاف، مشيداً بالتعاون البناء في الشراكة الفاعلة مع الأمانة، مؤكداً أن استمرار هذه الشراكة تساهم بفاعلية في تنمية المجتمع وتلبية احتياجاته وتقديم الدعم لمختلف فئاته.

مشروع إفطار الصائم يعد واحداً من أهم أبواب الخير التي تهتم بها جمعية إحياء التراث

تنطلق إحياء التراث في هذا المشروع إيماناً منها بضرورة التكاتف والتراحم وفتح أبواب الخير لأهل الإحسان

الشراكة مع الأمانة العامة للأوقاف تساهم بفاعلية في تنمية المجتمع وتلبية احتياجاته وتقديم الدعم لمختلف فئاته

الصانع أن الجمعية تنطلق في هذا المشروع؛ إيماناً منها بضرورة التكاتف والتراحم وفتح أبواب الخير لأهل الإحسان؛ فإن مشروع إفطار الصائمين يأتي تلبية لضرورة رسم أروع صور المودة وتجسيد معالم الجسد الواحد، وحياءً لسنن المصطفى -ﷺ- بإعانة الفقراء على أداء صومهم، وتخفيف غناء احتياجاتهم الغذائية، وإفطار عموم المسلمين في رمضان؛ ليعيشوا حياة رمضان المليئة بالسرور والبركة.

دور فاعل للأمانة العامة للأوقاف وفي ختام تصريحه أشاد الصانع بدور الأمانة العامة للأوقاف في دعم المشاريع الخيرية والإنسانية التي تقوم بها الجمعية، مبيناً أن مشروع (مصرف ولائم الإفطار) داخل الكويت ليس إلا امتداداً لهذا التعاون الفاعل الذي يعود بالنفع الكبير على المحتاجين داخل الكويت.



أهم أهداف هذا المشروع: إعانة المتبرعين الكرام على تأدية ركن عظيم من أركان الإسلام، وهو إفطار الصائمين، وتحصيلاً للأجر العظيم المترتب على هذا العمل؛ حيث قال النبي -ﷺ-: «من فطر صائماً كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيء»، كذلك فإن من أهداف المشروع: إعانة فقراء المسلمين وسد حاجاتهم في هذا الشهر الكريم، كذلك بث روح التراحم والتكافل بين المسلمين.

البعد الاستراتيجي للمشروع كما أكد مدير التنسيق والمتابعة بجمعية إحياء التراث نواف

فكرة المشروع

ويبين الصانع أن مشروع (إفطار الصائم) يعد واحداً من أهم أبواب الخير التي تهتم بها جمعية إحياء التراث؛ لما له من أهمية كبيرة في إحياء سنة النبي -ﷺ-، وهو أحد المشاريع الوقفية التي دأبت الأمانة العامة للأوقاف على طرحه سنوياً؛ حيث يشهد هذا المشروع إقبالاً كبيراً داخل الكويت، وهذا ما حدث بالفعل؛ حيث شهد العام الحالي أكبر نسبة إقبال عن باقي الأعوام السابقة ولا سيما أنه نفذ في مناطق الكويت جميعها تقريباً، التي تشهد وجود عدد كبير من العمالة الوافدة.

الهدف من المشروع

وعن أهداف المشروع بين الصانع أن هناك مجموعة من الأهداف الواضحة التي تضعها الجمعية نصب أعينها، ويدخل العاملون في هذا المشروع بنية صادقة في تحقيق تلك الأهداف، أملا في القبول وتحقيق الغاية منه، ومن



جمعية إحياء التراث الإسلامي عقدت جمعيتها العمومية العادية لعام 2021

عقدت جمعية إحياء التراث الإسلامي الاثنين الماضي جمعيتها العمومية العادية بحضور كل من: رئيس مجلس الإدارة م. طارق سامي العيسى، وأمين السر وليد محمد الربيعة، وأمين الصندوق حسين الرومي، وأعضاء مجلس الإدارة، وأعضاء الجمعية العمومية، ونوقش وأُعدت التقارير الإدارية والمالية للجمعية عن العام ٢٠٢١م، كما أُنتخب أعضاء جدد بدلاً من الأعضاء الذين انتهت عضويتهم.

بتظيم المحاضرات والمشاريع الدعوية.

التعليم خارج الكويت

ثم بين العيسى أن الجمعية كان لها جهود مميزة خارج الكويت في مجال التعليم ونشر الدعوة، فقد فرّغت الجمعية المئات من المعلمين والدعاة لنشر العلم والدعوة إلى الله، وقد ارتفعت المشاريع التعليمية خلال العام (٢٠٢١) بنسبة (٢٠٪) تقريباً؛ حيث نُفذ (٤٩) مشروعاً ما بين كليات ومدارس وفضول دراسية، وكذلك المساجد والمراكز الإسلامية بلغت (٢٨٢) مشروعاً إضافة لما قُدم من إعانات لطلبة العلم، وسداد الرسوم الدراسية، وتوزيع المكتبات وغيرها من المشاريع.

كفالة الأيتام

وحول نشاط الجمعية في مجال كفالة الأيتام أوضح العيسى؛ بأن مشروع كفالة الأيتام من المشاريع المهمة والتي تستهدف الجمعية من ورائه رعاية أيتام المسلمين، وتوفير متطلبات العيش الكريم لهم بعيداً عن الانحراف والضيق من خلال إنشاء مؤسسات متخصصة لتربيتهم وتعليمهم وإيوائهم، والجمعية حالياً تكفل (١٢) ألف يتيم في الدول العربية، و (٦) آلاف يتيم في أفريقيا، و (٦) آلاف يتيم في دول القارة الهندية، وأكثر من ألفي يتيم في آسيا الوسطى، و (٧)

وتفعيل الهيكلة الجديدة لنظام العمل، وكذلك تطوير الهوية البصرية والإعلامية للجمعية وفق معايير فنية متخصصة؛ لتكون متميزة وواضحة، تمثل مرحلة جديدة من مراحل العمل وتطوره؛ لتصل بعد ذلك إلى جميع القطاعات والإدارات ومفاصل العمل المختلفة.

المساعدات المادية والمتطلبات الإنسانية

وأضاف، أما على مستوى الإنجازات ففي قطاع المساعدات المادية والمتطلبات الإنسانية الأساسية قدمت لجان الجمعية مساعداتها المادية لأكثر من (١١) ألف أسرة داخل الكويت من الفقراء والمحترجين فضلاً عن الإطعام من خلال السلال الغذائية وتوزيع الوجبات وولائم الإفطار والتموين الشهري وزكاة الفطر، وغير ذلك من مشاريع التغذية والإطعام.

قطاع التنمية البشرية وبناء الإنسان

وعن قطاع التنمية البشرية وبناء الإنسان من خلال التعليم والدعوة قال الشيخ طارق العيسى؛ من أولويات العمل في الجمعية الحرص على نشر الوعي الديني وتثقيف أفراد المجتمع، والدعوة إلى الله -تعالى- بالحكمة والموعظة الحسنة، ومواجهة الأفكار الهدامة من التكفير والتطرف، والإلحاد والانحرافات الأخلاقية

وفي تصريح له قال الشيخ طارق العيسى (رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي) إننا نقدر هذه الجمعية في مرحلة مهمة؛ فالعام ٢٠٢١م هو سنة الإنجاز الأولى في العهد الجديد والميمون لصاحب سمو الشيخ: نواف الأحمد الجابر الصباح -حفظه الله.

محنة (أزمة كورونا)

ثم أشار العيسى أن الجمعية تجاوزت خلال العام -ويحمد الله- محنة (أزمة كورونا)، التي استمرت على مدى عامين ٢٠٢٠ و ٢٠٢١م، وقد عصفت بالعالم أجمع، وعملت الجمعية فيها تحت ضغوط وتحديات كثيرة أثبت فيها العمل الخيري الكويتي عموماً وجمعية إحياء التراث الإسلامي خصوصاً دورهم الرائد في التصدي للأزمات، والقيام بدور فعال في مواجهتها يبدأ بيد مع شركاء النجاح من أجهزة رسمية، وجمعيات، ومؤسسات خاصة، وأفراد، وانتهت الأزمة بحمد الله ليعود العمل بانطلاقة جديدة نحو آفاق واسعة محلياً وعالمياً.

التنمية وإعادة البناء والتطوير

وبين العيسى أن العام (٢٠٢١) تميز بالتنمية وإعادة البناء والتطوير، فعلى مستوى إدارة العمل شهد العام (٢٠٢١) تطبيق نظام القطاعات،



جانب من الحضور

كبيرة مميزة في دعم العمل والمساهمة فيه، مبيناً أن الإنجازات لم تكن لها أن تتحقق بعد توفيق الله عزوجل إلا بدعم أهل الخير والعطاء في الكويت حكومة وشعباً، ونسأل الله -عز وجل- أن يجعل ما قدموه في ميزان حسناتهم يوم القيامة، وأن يحفظ الكويت وأهلها من كل سوء ومكروه.

الاجتماع الأول لمجلس الإدارة الجديدة

وبعد انتهاء أعمال الجمعية العمومية تم عقد الاجتماع الأول لمجلس الإدارة الجديد؛ حيث تم توزيع مهام العمل، وتشكيل مجلس الإدارة كالتالي: رئيس مجلس الإدارة: م. طارق سامي سلطان العيسى، نائب رئيس مجلس الإدارة: سليمان عبدالله صالح البريه، أمين السر: وليد محمد الربيعية المنصور، أمين الصندوق: حسين على سعد الرومي.

وضم مجلس الإدارة كأعضاء فيه كل من: حمد صالح الأمير، وناظم محمد سلطان المسباح، ود. عثمان يوسف جاسم الحجري، ود. فرحان عبيد عزيز الشمري، وخالد مجرم بندر الخالدي، بدلاً من أنور سعيد محمد بن سلامه الذي اعتذر.

عملت جمعية إحياء التراث خلال جائحة كورونا تحت ضغوط وتحديات كثيرة أثبتت خلالها دورها الرائد في مواجهة الأزمات

للأوقاف ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية مثل: (العشيات - الأضاحي - إفطار الصائم - الأسر المتعففة - الأنشطة الثقافية - مسابقة الكويت الكبرى لحفظ القرآن الكريم - مجالس سماع المتون العلمية).

شكر للحكومة الكويتية

وفي ختام تصريحه قال رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي طارق العيسى: نتقدم بجزيل الشكر للحكومة الكويتية والتي بسّرت للجمعيات الخيرية والمبرات والفرق التطوعية وغيرها العمل لمساعدة إخواننا المسلمين في شتى بقاع الأرض، ونخص بالشكر وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، ووزارة الخارجية، ووزارة الأوقاف لما لهم من جهود

آلاف يتيم في البلقان، فضلاً عن أعداد أخرى في أماكن متفرقة من العالم.

اللجنة النسائية

وعن جهود قطاع العمل النسائي، بين العيسى أنّ هذا القطاع حمل على عاتقه أمانة الدعوة إلى الله، والقيام بواجبه نحو جمهور النساء؛ فقد سعى القطاع إلى تحقيق رؤية الجمعية وخطتها الاستراتيجية في الدعوة إلى الله -تعالى-؛ حيث اهتمت اللجان النسائية بتوعية النساء بأصول دينهن وتثقيفهن من خلال تنظيم المحاضرات والندوات، وتوزيع الكتيبات، كذلك دعوة غير المسلمات منهن، فقد أنشأت ما يقارب من (٧٧) حلقة نسائية، و(٤٤) حلقة خاصة للفتيات، و (٢٣) حلقة للأطفال، فضلاً عن (١٣) نادياً للفتيات.

تعاون الجمعية مع مؤسسات الدولة

وحول تعاون الجمعية مع مؤسسات الدولة، أوضح بأن هناك تعاوناً واسعاً ومميزاً للجمعية مع الجهات الرسمية في العديد من المشاريع، ومنها ما نظّمته بالتعاون مع الأمانة العامة

السيرة الذاتية: خالد مجرم بندر الخالدي



● في عام ٢٠٠٨ زُكي من أعضاء مجلس إدارة إحياء التراث لرئاسة فرع العارضية، وساهم في تطوير الفرع منذ رئاسته له مع أعضاء الهيئة الإدارية للفرع وانتشار مشاريعه وأعماله حتى أصبح من الفروع المتميزة في الجمعية ولله الحمد والمنة.

● في عام ٢٠١٢ تقاعد عن العمل من وزارة الداخلية برتبة عقيد، وتفرغ للعمل الدعوي والخيري.

● في ٢٠٢٢ اختير عضواً في مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الاسلامي.

● مواليد ١٩٦٦/١٠/١٨ متزوج وله سبعة ابناء.

● تخرج في كلية الشرطة، وحصل على بكالوريوس علوم شرطية وقانونية برتبة ملازم في عام ١٩٩١.

● التزم العمل الدعوي والخيري عام ١٩٨٩ مع شباب منطقة العارضية وما زال يبذل فيه إلى الآن.

● شارك في تأسيس فرع جمعية إحياء التراث بمنطقة العارضية عام ١٩٩٤ برئاسة سليمان الهويدي -رحمه الله.

● في عام ١٩٩٥ شارك في تأسيس حملة سليمان الهويدي الوقفية للحج والعمرة.

إدارة الكلمة الطيبة أقامت ندوة لمناقشة رسالة د. مشعل تركي الظفيري

لتسليط الضوء على الرسائل الأكاديمية للباحثين الكويتيين

في بادرة علمية لنشر رسائل الدكتوراه والماجستير للباحثين الكويتيين في المجالات الشرعية طُوحت إدارة الكلمة الطيبة برنامجا ثقافيا مميزا يستهدف مناقشة رسائل الدكتوراه والماجستير المتميزة للباحثين الكويتيين تحت شعار (رسالتي)، وقد استضافت الإدارة يوم الثلاثاء الماضي ١٧/٥/٢٠٢٢ بمقر جمعية إحياء التراث الإسلامي الرئيسي في منطقة قرطبة د. مشعل تركي الظفيري، لمناقشة رسالته التي كانت بعنوان: (المسائل المالية في السياسة الشرعية مع التطبيق على دولة الكويت في السنوات العشر الأخيرة).

دار العلوم العريقة، بجامعة المنيا الغراء، والله أسأل أن يوفقني في مسعاي، إنه على ما يشاء قدير.

أسباب اختيار الموضوع وأهميته

وعن أسباب اختيار الموضوع قال د. الظفيري: إن علم السياسة الشرعية هو أحد أوجه مرونة

الشرعية الإسلامية، وصلاحياتها لكل زمان ومكان، ولهذا تشد الحاجة إلى دراسته، وتعميق النظر في مسأله، تمشيا مع الاتجاه المناهض بتجديد دراسة الفقه الإسلامي وفق معطيات الواقع المعاصر، كما أكد أنّ الحاجة إلى جمع مسائل السياسة الشرعية المتعلقة بالأموال المالية في مؤلف مستقل، حتى يمكن بلورة نظرة فقهية متكاملة حولها، في إطار أصول الفقه الإسلامي وفروعه، ثم أشار إلى أنّ دولة الكويت اتخذت العديد من القرارات الاقتصادية المهمة، التي أثارت جدلا على الصعيدين الاقتصادي والعلمي الأكاديمي، فرغبت في الإدلاء بدلوي في دراسة هذه القرارات من الناحية الشرعية، وبيان مدى



جانب آخر.

مسائل السياسة الشرعية

وبين د. الظفيري أن الفقهاء تناولوا في مؤلفاتهم مسائل السياسة الشرعية في أبواب متفرقة، ومنهم من أفرد لها المؤلفات، ولكن مشكلة هذه المسائل أنها غير منظمة، ولا مرتبة، فيختلط فيها الكلام في أمور السياسة والحروب، بأمور الأحوال الشخصية ومسائل المعاملات المالية، وهو الأمر الذي يستلزم إفراد مسائل السياسة الشرعية المتعلقة بالأمور المالية في مصنف مستقل، وهو ما فكرت في القيام به في هذا البحث الذي أتقدم به لنيل درجة الدكتوراه في الشريعة الإسلامية من كلية

علم السياسة الشرعية

في بداية ندوته بين د. الظفيري أن علم السياسة الشرعية من الأهمية بمكان بين علوم الشريعة الإسلامية، فهو العلم الذي يتناول تنظيم العلاقة بين الحاكم والمحكوم، وتحديد المسؤوليات، ورسم منهج الحكم في إطار نصوص الشرع، وبيان المساحة التي تركها

الشرع للحاكم يتحرك فيها برأيه، ويدلي فيها بدلو، ليواجه المستجدات والنوازل من الحوادث، وأخيرا فهو العلم الذي ينظم عمل هيئات الدولة الإسلامية ومؤسساتها، وتشدد أهمية علم السياسة الشرعية في الأمور المتعلقة بالمسائل المالية؛ إذ هي المسائل التي يتعامل بها أغلب الناس في حياتهم اليومية وضروب معاشهم على اختلاف مستوياتهم الاجتماعية؛ مما يوقع عبئا كبيرا على الحاكم في تنظيم هذه المسائل التي تحتاج إلى إعادة النظر والاجتهاد من حين لآخر، نظرا لتغير أحوال الناس وظروفهم من جانب، ولأن كثيرا من هذه المسائل يستجد ويستحدث نتيجة التطور الذي يصيب حياة الناس يوميا، من



السياسة الشرعية.

الفصل الثالث: العقوبات المالية في ضوء

السياسة الشرعية.

الباب الثالث: التطبيقات العملية للمسائل المالية في السياسة الشرعية بدولة الكويت.

وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: تحديد سقف المديونيات
الاستهلاكية للأفراد من البنوك والشركات.
الفصل الثاني: تحديد الحد الأقصى لأسعار
الفائدة على القروض الاستهلاكية.

الفصل الثالث: منع الشركات والمؤسسات
الفردية من التجارة في السكن الخاص في
دولة الكويت.

توصيات البحث

وفي ختام محاضرته ذكر د. الظفيري
أهم التوصيات التي توصل إليها وهي:

- (١) أوصى دولة الكويت بزيادة اختصاصات
لجنة العمل وصلاحياتها على استكمال
الشريعة الإسلامية، التابعة للديوان الأميري
الكويتي، وأن تمنحها صلاحية مناقشة
التشريعات والقوانين، والاعتراض عليها، إذا
كان بها ما يخالف الشريعة الإسلامية.
- (٢) أوصى حكومة دولة الكويت بإلغاء البنوك
التجارية الربوية، والاقتصاص على البنوك
الإسلامية، ولاسيما بعد أن أثبتت هذه
البنوك نجاحها الكبير، وجدارتها بالنهوض
بأعباء العمل المصرفي بكفاءة واقتدار.

علم السياسة الشرعية هو أحد أوجه مرونة الشريعة الإسلامية وصلاحياتها لكل زمان ومكان ولهذا تشتد الحاجة إلى دراسته

هناك حاجة إلى جمع مسائل السياسة الشرعية المتعلقة بالأمور حتى يمكن بلورة نظرة فقهية متكاملة حولها

في السياسة الشرعية.

الباب الأول: دور الامام في تحقيق التنمية الاقتصادية

وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: تعريف التنمية الاقتصادية،
وأهميتها، ومشروعية تحقيقها، وعلاقتها
بالسياسة الشرعية.

الفصل الثاني: دور السياسة الشرعية في
تنظيم أمور العلاقات الاقتصادية الدولية.

الفصل الثالث: دور السياسة الشرعية في
تنظيم أمور التجارة الداخلية.

الباب الثاني: أدوات السياسة الشرعية في التعامل مع بعض الوقائع الاقتصادية.

وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: مصادر الأموال في ضوء
السياسة الشرعية.

الفصل الثاني: تأميم الأموال في ضوء

توافقها أو اختلافها مع مبادئ و مقررات
الفقه الإسلامي.

كما بين أنّ هذا الموضوع يساهم في الجهود
المباركة التي تضطلع بها لجنة العمل على
استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية،
التابعة للديوان الأميري بدولة الكويت.

كذلك فإن دراسة هذا الموضوع تنزيلاً
للقضايا الفقهية الأكاديمية على واقع المجتمع
المعاصر، والاعتماد على الفقه الإسلامي في
حل المشكلات التي تجابه المجتمعات المسلمة
من حين لآخر.

خطة البحث

وعن خطة البحث قال د. الظفيري: من
خلال الأفكار التي تجمعت لدي في أثناء
إعداد هذه الخطة، تبين لي أن أقسم هذا
البحث إلى مقدمة، وباب تمهيدي، وثلاثة
أبواب رئيسية، وخاتمة، واشتملت المقدمة
على أهمية الموضوع، وسبب اختياره، وخطة
تقسيم أبوابه وفصوله، والمنهج المتوقع في
دراسته.

أبواب البحث

وعن أبواب البحث التي تناولتها الرسالة ذكر
د. الظفيري أنه قسم بحثه إلى ثلاثة أبواب:

الباب التمهيدي: السياسة الشرعية
وعلاقتها بالمصلحة في المسائل المالية، وجاء
فيه فصلين:

الفصل الأول: تعريف السياسة الشرعية،
ومشروعيتها، ونشأتها، ومصادرها، وعلاقتها
بالفقه الإسلامي.

الفصل الثاني: التصرف وفق المصلحة ودوره



مخيم طبي فُحص فيه أكثر من ٢١٣٠ حالة وأُجري فيه ٤٠٠ عملية وزير الصحة العامة والسكان اليمني يشكر إحياء التراث على مشاريعها الصحية

أثنى وزير الصحة العامة والسكان د. قاسم محمد بحبيبح بالعاصمة المؤقتة عدن على الدعم الذي تقدمه دولة الكويت شاكراً للكويت أميراً وحكومة وشعباً دعمهم السخي لإخوانهم في بلدهم الثاني اليمن، وشاكراً لجمعية إحياء التراث الإسلامي وجمعية صندوق إعانة المرضى في دولة الكويت على المشاريع الصحية المختلفة التي يقومون بها، ومنها الاستجابة العاجلة لنداء الإغاثة من مستشفى الجمهورية ومركز غسيل الكلى بشأن قرب نفاذ محاليل غسيل الكلى، وتلبية النداء من قبل الجمعية بتوفير المحاليل اللازمة لعلاج مرضى الفشل الكلوي بتمويل من جمعية إحياء التراث الإسلامي بدولة الكويت.

مريضاً من مرضى القلب الذين لم يستطيعوا توفير التكاليف الباهظة لإجراء العمليات؛ حيث يعد هذا المشروع هو الأول من نوعه في محافظة تعز، فضلاً عن إقامة مخيم طبي أجري فيه الكشف والمعاينة لأكثر من ٢١٣٠ حالة، من بينها ٤٠٠ حالة أُجريت لها عمليات إزالة المياه البيضاء وزراعة العدسات. ومشاريع الرعاية الصحية ومنها المخيمات الطبية تعد من الأنشطة الخيرية والإنسانية والحضارية الناجحة والمهمة؛ حيث إنها تسهم في إنقاذ حياة المرضى الفقراء العاجزين عن سداد تكاليف العلاج، وترسم البسمة على وجوههم.

دولة الكويت، ومنها دعم مراكز الغسيل الكلوي في عدن والضالع وشبوة وتعز وحضرموت، وتنفيذ المخيمات الصحية، ومنها مخيم استئصال اللوزتين في عدن بمستشفى الجمهورية ومخيم استئصال المياه البيضاء في تعز بمدينة التربة ومخيم في أب والحديدة بتمويل من دولة الكويت الشقيقة ممثلة بجمعية صندوق إعانة المرضى وجمعية إحياء التراث الإسلامي. علماً بأن جمعية إحياء التراث الإسلامي نفذت -في وقت سابق خلال هذا العام- مشروع دعومات القلب الدوائية، الذي استهدف زراعة ٩٠ دعامة قلبية دوائية لقرابة ٥٠

وإقامة المخيم الجراحي المجاني للوزتين بمستشفى الجمهورية لعدد أكثر من (٢٠٠) مستفيد بتمويل من جمعية صندوق إعانة المرضى، جاء ذلك في لقاء وزير الصحة العامة والسكان د. قاسم محمد بحبيبح بالعاصمة المؤقتة عدن مع أمين عام جمعية الحكمة اليمانية الخيرية فرع عدن المهندس محمد عبدالواس، وهم الجهة التي نسقت تنفيذ هذه المشاريع وباشتريتها، وقد ضم اللقاء كذلك مدير المشاريع الصحية بجمعية الحكمة اليمانية وسيم القباطي وجرى تناول تدخلات جمعية الحكمة في القطاع الصحي وتنفيذها للمشاريع التي يتبرع بها أهل الخير ولا سيما من

التراث بمنطقة صباح السالم تنظم لقاء بعنوان: الرد المبين على الطاعين بعدل رب العالمين



نظمت إحياء التراث الإسلامي لقاء بعنوان (الرد المبين على الطاعين بعدل رب العالمين)، الذي أقامته لجنة الكلمة الطيبة بجمعية إحياء التراث الإسلامي فرع صباح السالم، وحاضر فيه فضيلة الشيخ: رائد الحزيمي، وذلك مساء يوم الثلاثاء الموافق ١٧/٥/٢٠٢٢م بعد صلاة المغرب مباشرة في مسجد سهل بن بيضاء في منطقة صباح السالم.

نسائية التراث بالجهداء تنظم دورة قراءة من كتاب التفسير

تنظم اللجنة النسائية بجمعية إحياء التراث بمنطقة الجهداء دورة (قراءة من كتاب التفسير) لكتاب حسن التحرير في تهذيب تفسير ابن كثير، للشيخ: د. محمد الحمود النجدي، وذلك يومي الاثنين والأربعاء من كل أسبوع في تمام الساعة ٠٠:٠٤ مساءً.

أمين السر وليد الربيعة يعزي السفير الإماراتي د.مطر النيايدي في وفاة الشيخ خليفة بن زايد رحمه الله



لتقديم واجب العزاء في وفاة الشيخ خليفة بن زايد السفير الإماراتي يستقبل أمين سر جمعية إحياء التراث



نواف الصانع يقدم واجب العزاء للسفير الإماراتي

توثيق للعلاقات الأخوية الكويتية - الإماراتية ودوره المميز بوصفه قائداً خليجياً وعربياً ودولياً، داعياً المولى - عز وجل - أن يتغمده بواسع رحمته ورضوانه، ويسكنه فسيح جناته بين الأخيار والصالحين، وأن يلهم أسرة آل نهيان الكرام والشعب الإماراتي الشقيق جميل الصبر والسلوان وحُسن العزاء.

زار كل من أمين سر جمعية إحياء التراث الإسلامي وليد الربيعة ومدير إدارة التنسيق والمتابعة بالجمعية نواف الصانع، سفارة دولة الإمارات المتحدة؛ حيث استقبلهما السفير الإماراتي د. مطر حامد النيايدي؛ وذلك لتقديم واجب العزاء بوفاة رئيس الدولة الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، وفي هذا السياق، قدّم الربيعة واجب العزاء لقيادة وحكومة وشعب الإمارات الشقيقة باسم رئيس وأعضاء مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي، وأعرب في كلمة بسجل التعازي بمقر السفارة، عن خالص التعازي وعظيم المواساة بهذا المصاب الجلل، مستذكراً مسيرة الراحل الحافلة في إنماء الإمارات وازدهارها، وما حققه سموه من

أمين السر يسجل عزاءه في دفتر العزاء بالسفارة



شرح كتاب النكاح من صحيح مسلم

باب: في الغيلة

الشيخ: محمد الحمود النجدي

عَنْ جُدَامَةَ بِنْتِ وَهَبِ الْأَسَدِيَّةِ أُخْتِ عُكَّاشَةَ قَالَتْ: حَضَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- فِي أَنَاسٍ، وَهُوَ يَقُولُ: «لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَنْهِيَ عَنِ الْغِيْلَةِ، فَنَظَرْتُ فِي الرُّومِ وَفَارَسَ؛ فَإِذَا هُمْ يُغِيلُونَ أَوْلَادَهُمْ، فَلَا يَضُرُّ أَوْلَادَهُمْ ذَلِكَ شَيْئًا، ثُمَّ سَأَلُوهُ عَنِ الْعَزْلِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «ذَلِكَ الْوَأْدُ الرَّخِي» . الْحَدِيثُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي النِّكَاحِ (١٠٦٦/٢) باب: جواز الغيلة وهي وطء المَرْضِعِ، وكراهة العزل.

يَجْتَهِدُ -ﷺ- فِي بَعْضِ الْأُمُورِ، وَيُنَسِبُهَا لِنَفْسِهِ، وَيَعْلَمُ أَصْحَابَهُ أَنَّ ذَلِكَ اجْتِهَادُهُ، وَلِهَذَا تَرَاهُمْ يَرِاجِعُونَهُ فِيهِ كَمَا فِي أَسَارَى بَدْرٍ، ثُمَّ يَحْصُلُ إِقْرَارُ الْوَحْيِ لَهُ، أَوْ مَرَاجَعَتُهُ فِيهِ، وَقَدْ يَجْتَهِدُ فِي الْهَمِّ بِشَيْءٍ، ثُمَّ يَدْعُهُ، كَمَا فِي هَذَا الْحَدِيثِ.

وقال أبو الوليد الباجي -رحمه الله-: «وقوله -ﷺ-: «لقد هممت أن أنهي عن الغيلة»: يدل على أنه قد كان يقضي ويأمر وينهى بما يؤديه إليه اجتهاده، دون أن ينزل عليه شيء، ولذلك هم أن ينهى عن الغيلة، لما خاف من فساد أجساد أمته، وضعف قوتهم من أجلها، حتى ذكر أن فارس والروم تفعل ذلك فلا يضر أولادهم ذلك. ويحتمل أن يريد -ﷺ- أنه لا يريد أن يضر ضرراً عاماً، وإنما يضر في النادر؛ فلذلك لم ينه عنه، ولم يحرمه، رفقاً بالناس، لما في ذلك من المشقة على من له زوجة واحدة، فيمتنع من وطئها مدة، فتلحقه بذلك المشقة، وهذه مشقة عامة، فكانت مراعاتها أرفق بأتمته من المشقة الخاصة التي لا تلحق إلا اليسير من الأطفال، والله أعلم.

اتقاء العرب وطء المَرْضِعِ

قال ابن حبيب: العرب تتقي وطء المَرْضِعِ أَنْ يَعُودَ مِنْ ذَلِكَ ضَرَرٌ عَلَى الْوَلَدِ صَرِيحٌ فِي جِسْمٍ أَوْ عِلَّةٍ. (المنتقى شرح الموطأ ١٥٦/٤)، وقال الإمام ابن القيم: «أشكّل الجَمْعِ بَيْنَ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ عَلَى غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، فَقَالَتْ طَائِفَةٌ قَوْلُهُ: «لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَنْهِيَ عَنِ الْغِيْلِ» أَي: أَحْرَمَهُ وَأَمْنَعُ مِنْهُ، فَلَا تَتَافَى بَيْنَ هَذَا وَبَيْنَ قَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ الْآخَرَ: «وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ سِرًّا» فَإِنَّ هَذَا النَّهْيَ كَالْمَشُورَةِ عَلَيْهِمْ، وَالْإِرْشَادَ لَهُمْ، إِلَى تَرْكِ مَا يَضَعُفُ الْوَلَدَ

مالك في الموطأ والأصمعي وغيره من أهل اللغة: أن يجامع امرأته وهي مَرْضِعٌ، يقال منه أغال الرجل، وأغيل، إذا فعل ذلك. وقال ابن السكيت: هو أن تُرَضِعَ الْمَرْأَةُ وَهِيَ حَامِلٌ، يُقَالُ مِنْهُ: غَالَتْ وَأَغِيلَتْ.

قال العلماء: سبب همّه -ﷺ- بالنهي عنها؛ أنه يخاف منه ضرر الولد الرضيع. قالوا: والأطباء يقولون: إن ذلك اللبن داء، والعرب تكرهه وتتقيه. (شرح مسلم ١٠/١٦).

وروى مسلم (١٤٤٣): عن سعد بن أبي وقاص أن رجلاً جاء إلى رسول الله -ﷺ- فقال: إني أعزل عن امرأتي. فقال له رسول الله -ﷺ-: لم تفعل ذلك؟ فقال الرجل: أشفق على ولديها. فقال رسول الله -ﷺ-: «لَوْ كَانَ ذَلِكَ ضَارًّا؛ ضَرَّ فَارِسَ وَالرُّومَ».

قال عياض: ففيه جوازه؛ إذ لم ينه عنه؛ لأنه رأى الجمهور لا يضره وإن أضرب بالقليل، لأن الماء يكثر اللبن وقد يغيره، والأطباء يقولون في ذلك اللبن إنه داء، والعرب تتقيه، ولأنه قد يكون عنه حمل ولا يعرف، فيرجع إلى إرضاع الحامل المتفق على مضرته.

اجتهاد النبي -ﷺ- في الأحكام

وفيه: أنه -ﷺ- كان يجتهد في الأحكام، واختلف الأصوليون فيه، قال الأبوي: ووجه الاجتهاد: أنه لما علم برأي أو استفاضه أنه لا يضر فارس والروم، قاس العرب عليهم للاشتراك في الحقيقة... اهـ. وقد دل على جواز الاجتهاد وحصوله منه -ﷺ- أدلة كثيرة، ولا شبهة في ذلك، ولا إشكال بحمد الله، فالغالب والأكثر أن تصدر الأحكام منه -ﷺ- بناء على الوحي، وفي القليل النادر

جدامة بنت وهب الأسدية، ويُقال: بنت جندب، ويُقال: بنت جندل، لها صحبة، وهي أخت عكاشة بن محصن لأمه، أسلمت بمكة وبايعت النبي -ﷺ- وهاجرت مع قومها إلى المدينة. (تهذيب الكمال)، روت عنها: عائشة زوج النبي -ﷺ-، قال الواقدي: كانت تحت أنيس بن قتادة بن ربيعة الأنصاري ممن شهد بدرًا، وقتل يوم أحد، وقال الدارقطني: هي بالجيم والدال المهمله، ومن ذكرها بالذال المعجمة فقد صحف. روى لها الجماعة سوى البخاري، وقد وقع لنا حديثها بعلو، وتروى الصحابيَّةُ جدامة الأسديَّة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّهَا حَضَرَتْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ- فِي مَجْلِسٍ فِيهِ بَعْضُ أَصْحَابِهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ-، فَقَالَ النَّبِيُّ -ﷺ- هَذَا الْحَدِيثُ.

سبب هم النبي -ﷺ- بالنهي عن الغيلة

قوله: «لقد هممت أن أنهي عن الغيلة»: أي: عَزَمْتُ أَنْ أَنْهِيَ عَنِ الْغِيْلَةِ، وَالْغِيْلَةُ لَهَا مَعْنَايَانِ: أَنْ يَجَامَعَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ وَهِيَ مَرْضِعٌ، أَوْ أَنْ تُرَضِعَ الْمَرْأَةُ وَهِيَ حَامِلٌ، وَسَبَبُ هَمِّ النَّبِيِّ -ﷺ- بِالنَّهْيِ عَنِ الْغِيْلَةِ، هُوَ الْخَوْفُ عَلَى الرَّضِيعِ أَوْ الْحَمْلِ، وَهُوَ الشَّائِعُ وَهَتَدَ أَنْ الرَّضِيعَ يَضُرُّ مِنْ ذَلِكَ، فَكَانُوا يَقُولُونَ: إِنْ الْمَرْضِعُ إِذَا غَشِيَهَا زَوْجُهَا فَحَمَلَتْ فِي أَشْيَاءِ رَضَاعِهَا، يَبْسُدُ لِبُئْهَا، وَيَضَعُفُ الْوَلَدُ إِذَا اغْتَدَى بِهِ، وَالْعَرَبُ تَكْرَهُهُ وَتَتَّقِيهِ، فَرَأَى النَّبِيُّ -ﷺ- أَنَّ الرُّومَ وَفَارِسَ وَهَمَا مَمْلَكَتَانِ عَظِيمَتَانِ فِي ذَلِكَ الزَّمَنِ، يَتَّعِلُونَ ذَلِكَ وَلَا يُبَالُونَ بِهِ، وَلَا يَعُودُ عَلَى أَوْلَادِهِمْ بِضُرٍّ، فَلَمْ يَنْهَ عَنْهَا.

المراد بالغيلة

قال النووي -رحمه الله-: «واختلف العلماء في المراد بالغيلة في هذا الحديث، وهي الغيل؛ فقال

للوالدين أن يتشاورا في مدة الرضاع فإذا رأيا المصلحة في فطام الولد قبل الحولين فلهما ذلك

مدة الرضاع

أما مدة الرضاع: فقال -تعالى-: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بَوْلِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بَوْلُهُ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾ (البقرة: ٢٣٣). فقله -تعالى-: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ هذا خبر بمعنى الأمر، تنزيلاً له منزلة المقرّر لدى السامع، الذي لا يحتاج إلى أمر، بأنّ ﴿يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ﴾ ولما كان الحول، يطلق على الكامل، وعلى معظم الحول قال: ﴿كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾؛ فإذا تم للرضيع حولان، فقد تم رضاعه وصار اللبن بعد ذلك، بمنزلة سائر الأغذية، فهذا كان الرضاع بعد الحولين، غير معتبر لا يحرم. (انظر تفسير السعدي).

تشاور الأبوين

ويرجع في مدة الرضاع أيضاً: لتشاور الأبوين، فإذا رأيا المصلحة في فطام الولد قبل الحولين، فلهما ذلك، جاء في تفسير ابن كثير: فإن اتفق والدا الطفل على فطامه قبل الحولين، ورأيا في ذلك مصلحة له، وتشاورا في ذلك، وأجمعا عليه، فلا جناح عليهما في ذلك، فيؤخذ منه: أن انفراد أحدهما بذلك دون الآخر لا يكفي، ولا يجوز لواحد منهما أن يستبد بذلك من غير مشاورة الآخر، قاله الثوري وغيره، وهذا فيه احتياط للطفل، وإلزام للنظر في أمره، وهو من رحمة الله بعباده؛ حيث حَجَرَ على الوالدين في تربية طفلهما، وأرشدهما إلى ما يصلحه ويصلحهما، كما قال في سورة الطلاق: ﴿فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَاتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ وَأَنْتُمْرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاَسَرْتُمَ فَسْتَرْضِعْ لَهُ أُخْرَى﴾ (الطلاق: ٦) انتهى.

بالله، ولا ريب أن وطء المرضع ممّا تعم به البلوى، ويتعذر على الرجل الصبر عن امرأته مدة الرضاع، ولو كان وطؤها حراماً، لكان معلوماً من الدين، وكان بيانه من أهمّ الأمور، ولمّ تهمل الأمة وخير القرون، ولا يصرح أحدٌ منهم بتحريمه، فعلم أن حديث أسماء على وجه الإرشاد والاحتياط للولد، وأن لا يعرضه لفساد اللبن بالحمل الطارئ عليه، ولهذا كان عادة العرب أن يسترضعوا لأولادهم غير أمهاتهم، والمنع غايته أن يكون من باب سدّ الذرائع التي قد تقضي إلى الإضرار بالولد، وقاعدة باب سدّ الذرائع إذا عارضه مصلحة راجحة، قدّمت عليه، كما تقدم بيانه مراراً، والله أعلم. اهـ.

حكم العزل

ثمّ سأله الصحابة -رضي الله عنهم- عن حكم العزل: منعاً لحديث الحمل. فقال رسول الله -ﷺ-: «ذلك الواؤد الخفي»، وإنما جعل العزل وأداً خفياً؛ لأنّ فيه إضاعة النطفة التي هيأها الله -تعالى- لأنّ تكون ولداً، فأشبهه إهلاك الولد ودقته حياً، لكن لا شك أنه دونه؛ فذلك جعله خفياً.

وفي الصحيحين: قال النبي -ﷺ- لمن سأله عن العزل: «ما عليكم ألا تفعلوا، ما من نسمة كائنة إلى يوم القيامة، إلا وهي كائنة». يعني: ما من نفس كائنة في علم الله -تعالى- إلا وهي كائنة في الواقع، سواء حدث العزل أم لم يحدث؛ لأنه قد يكون مع العزل إنزال بقليل الماء الذي قدر الله أن يكون منه الولد، وقد يوجد الإنزال ولا يكون ولد؛ فالعزل أو الإنزال متساويان في ألا يكون منه ولد، إلا بتقدير الله -تعالى-. وزاد عبيد الله في حديثه عن المقرئ: «وهي ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ﴾».

ويقله، قالوا: والدليل عليه: أن المرأة المرضع إذا باشرها الرجل، حرّك منها دم الطمث وأهاجه للخروج، فلا يبقى اللبن حينئذ على اعتداله، وطيب رائحته، وربما حبلى الموطوءة فكان ذلك من شر الأمور، وأضرها على الرضيع المغتذي بلبنها، وذلك أن جيد الدم حينئذ ينصرف في تغذية الجنين الذي في الرحم، فينفذ في غذائه، فإن الجنين لما كان ما يناله ويجتذبه مما لا يحتاج إليه ملائماً له، لأنه متصل بأمه اتصال الغرس بالأرض وهو غير مفارق لها ليلاً ولا نهاراً، وكذلك ينقص دم الحامل ويصير رديئاً، فيصير اللبن المجتمع في ثديها يسيراً رديئاً، فمتى حملت المرضع فمن تمام تدبير الطفل أن يمنع منها، فإنه متى شرب من ذلك اللبن الرديء، قتله أو أثر في ضعفه تأثيراً يجده في كبره، فيُدعّثره عن فرسه، فهذا وجه المشورة عليهم والإرشاد إلى تركه، ولم يحرمه عليهم، فإن هذا لا يقع دائماً لكل مولود، وإن عرّض لبعض الأطفال، فأكثر الناس يجامعون نساءهم وهن يرضعن، ولو كان هذا الضرر لازماً لكل مولود، لاشترك فيه أكثر الناس، وهاتان الأمتان الكبيرتان: فارس والروم، تفعله ولا يعمّ ضرره أولادهم.

وعلى كل حال، فالأحوط إذا حبلى المرضع، أن يمنع منها الطفل ويلتصم مرضعاً غيرها، والله أعلم. اهـ.

لا تقتلوا أولادكم سرا

وقال أيضاً في الزاد: وقد يقال: إن قوله: «لا تقتلوا أولادكم سرا» نهي أن يتسبب إلى ذلك، فإنه شبه الغيل بقتل الولد، وليس بقتل حقيقة، وإلا كان من الكبائر، وكان قرين الإشراك

فوائد الحديث

٣- كان النبي -ﷺ- حريصاً على نفع المؤمنين رَوْفًا بهم، وما ترك شيئاً ينفعهم إلا دلهم عليه، وأمرهم به، ومع ذلك كان يُصوّب الأكاذيب والظنون المنتشرة بين الناس والموروثة عن الجاهلية، ويصح ويرشد.

وفي القليل النادر يجتهد -ﷺ- في بعض الأمور، وينسبها لنفسه، ويعلم أصحابه أن ذلك اجتهاده، ولهذا تراهم يراجعونه فيه كما في أسارى بدر، ثم يحصل إقرار الوحي له، أو مراجعته فيه، وقد يجتهد في المهم بشيء ثم يدعه، كما في هذا الحديث.

١- جواز الغيلة؛ فإنه -ﷺ- لم ينه عنها، وبين سبب ترك النهي.

٢- وقد دل على جواز الاجتهاد وحصوله منه -ﷺ- أدلة كثيرة، ولا شبهة في ذلك، ولا إشكال بحمد الله، فالغالب والأكثر أن تصدر الأحكام منه -ﷺ- بناء على الوحي،

الأحكام الفقهية من القصص القرآنية
بعض الأحكام المستفادة من قصة موسى عليه السلام



الألفاظ التي ينعقد بها النكاح

أ.د. وليد خالد الربيع

قال -تعالى-: ﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي تَمَانِي حِجَجٍ﴾ (سورة القصص: ٢٧) من المسائل الفقهية المستفادة من الآية الكريمة (مسألة الألفاظ التي ينعقد بها النكاح). فمن المعلوم أن الرضا شرط لصحة العقود والتصرفات كما قال -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ﴾ (النساء: ٢٩)، وفي الحديث: «إنما البيع عن تراض» أخرجه ابن ماجه وصححه الألباني، ومن ضمن ذلك عقد النكاح بل هو أولى بهذا الشرط لما فيه من استباحة الأعراس والاطلاع على العورات وما يتبعه من آثار خطيرة تتعلق بالأفراد والأسر، والرضا أمر قلبي يعبر عنه اللسان بما يعرف بصيغة العقد.

المذهب الأول

لَا يَنْعَقِدُ بِغَيْرِ لَفْظِ الْإِنْكَاحِ وَالتَّرْوِيجِ

وبهذا قال سعيد بن المسيب، وعطاء، والزهرري، وربيعة، والشافعية والحنابلة، لخبر مسلم: «اتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله»، قال في مغني المحتاج: «وكلمة الله هي الترويح أو الإنكاح، فإنه لم يذكر في القرآن سواهما فوجب الوقوف معهما تعبدًا واحتياطًا؛ لأن النكاح ينزع إلى العبادات لورود الندب فيه، والأذكار في العبادات تتلقى من الشرع، والشرع إنما ورد بلفظي الترويح والإنكاح».

لفظ الهبة في النكاح

وذهب ابن قدامة إلى أن لفظ الهبة

(الأحزاب: ٣٧)، وقوله -سبحانه-: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ (النساء: ٢٢).

الحال الثانية

أن يكون الإيجاب والقبول بلفظ غير هذين اللفظين: كأن يقول الولي: ملكتك ابنتي، أو وهبتك ابنتي، أو أعطيتك ابنتي ونحو ذلك من ألفاظ، وهنا اختلف الفقهاء في انعقاد الزواج بمثل هذه الألفاظ:

صيغة العقد هي ما صدر من المتعاقدين من قول أو فعل يدل على الرضا بالعقد

صيغة العقد

فصيغة العقد: هي ما صدر من المتعاقدين من قول أو فعل يدل على الرضا بالعقد. ولها حالان:

الحال الأولى

أن يكون الإيجاب والقبول بلفظ الإنكاح أو الترويح وما اشتق منهما: كأن يقول الولي: زوجتك ابنتي أو أنكحتك ابنتي، فيقول الخاطب قبلت، أو يقول الخاطب: تزوجت ابنتك أو نكحت ابنتك، فيقول الولي: قبلت، وهذه الصيغة ينعقد بها الزواج بالإجماع، قال ابن قدامة: «وَيَنْعَقِدُ النِّكَاحُ بِلَفْظِ الْإِنْكَاحِ وَالتَّرْوِيجِ وَالْجَوَابُ عَنْهُمَا إِجْمَاعًا». وعلل ذلك بأنهما اللفظان اللذان ورد بهما نص الكتاب في قوله -سبحانه-: ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾

جميع العقود تنعقد بما دل عليها عرفاً سواء كانت باللفظ الوارد أو بغير اللفظ الوارد وسواء كان ذلك في النكاح أم في غير النكاح

في النكاح خاص بالنبي -ﷺ- كما في قوله -تعالى-: «وَأَمْرًا مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ» (الأحزاب: ٥٠). فَذَكَرَ ذَلِكَ خَالِصًا لِرَسُولِ اللَّهِ -ﷺ-.

وعلى أن غير لفظ الإنكاح أو التزويج غير صريح في الدلالة على إرادة عقد النكاح ويحتمل غيره فلم ينعقد به، وأيضا لأن الشهادة شرط في النكاح، والكناية إنما تعلم بالنية، ولا يمكن الشهادة على النية، لعدم اطلاعهم عليها، فيجب أن لا ينعقد، وبهذا فارق بنية العقود والطلاق.

وذكر القرطبي أن أصحاب الشافعي استدلووا بقول الرجل الصالح لموسى -عليه السلام- في الآية: «إني أريد أن أنكحك» على أن النكاح موقوف على لفظ التزويج والإنكاح، ورد عليهم بأنه لا حجة لهم في الآية؛ لأنه شرع من قبلنا، وهم لا يرونه حجة في شيء في المشهور عندهم.

وقال ابن العربي في الرد عليهم: «هذه الآية فيها أن النكاح بلفظ الإنكاح وقع، وامتناعه بغير لفظ النكاح لا يؤخذ من هذه الآية ولا يقتضيه بظاهرها ولا ينظر منها، ولكن النبي -ﷺ- قد قال في الحديث: «قد ملكتها بما معك من القرآن» وروي: «أمكنها بما معك من القرآن» وكل منهما في البخاري، وهذا نص».

وأما دعوى الخصوصية فالجواب أن

الذي خص به النبي -ﷺ- خلو النكاح من العوض لا النكاح بلفظ الهبة.

المذهب الثاني

ينعقد بلفظ الهبة والصدقة والبيع والتملك ما دام يقصد

عقد النكاح الشرعي

وبه قال الثوري، والحسن بن صالح، وأبو ثور، وأبو عبيد، ودأود والحنفية والمالكية، قال القرطبي: «وقال علماؤنا أي المالكية في المشهور: ينعقد النكاح بكل لفظ، وقال أبو حنيفة: ينعقد بكل لفظ يقتضي التملك على التأيد».

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «إن أصح قول العلماء أنه (أي: النكاح) ينعقد بكل لفظ دل عليه، لا يختص بلفظ الإنكاح والتزويج، وهذا مذهب جمهور العلماء، كأبي حنيفة، ومالك، وهو أحد القولين في مذهب أحمد».

١- أن النبي -ﷺ- زوّج رجلاً امرأة، وقال: «قد ملكتها بما معك من القرآن» رواه البخاري. وهو ظاهر الدلالة على المقصود حيث عقد النبي -ﷺ- عقد النكاح بلفظ التملك وهو غير لفظ الإنكاح والتزويج مما يدل على جواز ذلك.

الرضا شرط لصحة العقود والتصرفات وعقود النكاح أولى بهذا الشرط لخطورته وقديسيته

٢- ولأنه أي التزويج بالهبة لفظ ينعقد به تزويج النبي -ﷺ-، كما دلت عليه الآية المتقدمة، فأنعقد به نكاح أمته، كلفظ الإنكاح والتزويج.

٣- واستدل ابن القيم بأن ألفاظ العقود ليست توقيفية كألفاظ بعض العبادات، فقال: «كذلك عقد النكاح، وليس ذلك من العبادات التي تعبدنا الشارع فيها بألفاظ لا يقوم غيرها مقامها، كالأذان، وقراءة الفاتحة في الصلاة، وألفاظ التشهد، وتكبيرة الإحرام، وغيرها، بل هذه العقود تقع من البر والفاجر، والمسلم والكافر، ولم تعبدنا الشارع فيها بألفاظ معينة، فلا فرق أصلاً بين لفظ الإنكاح والتزويج وبين كل لفظ يدل على معناها».

وتمسك الشيخ ابن عثيمين بالإطلاق الوارد في النصوص الشرعية كقوله -تعالى-: «فانكحوا ما طاب لكم من النساء» (النساء: ٣) قال الشيخ: «فأطلق النكاح، وعلى هذا فكل ما سمي نكاحاً عرفاً فهو نكاح، ولم يقل: فانكحوا ما طاب لكم من النساء بلفظ الإنكاح أو التزويج»، وضرب مثلاً لذلك بالبيع في قوله -تعالى-: «وأحل الله البيع» (البقرة: ٢٧٥) فهو مطلق، وهم يجيزون البيع بكل لفظ دل عليه عرفاً وبالمعاماة ولم يقيدوا ذلك بلفظ البيع كما جاء بالآية الكريمة، فكذلك النكاح.

واستدل أيضاً بالأصول المستقرة فقال: «ليس هناك دليل، لا في القرآن، ولا في السنة أنه لا يصح النكاح إلا بهذا اللفظ» وقرر القاعدة الكلية وهي: أن جميع العقود تنعقد بما دل عليها عرفاً، سواء كانت باللفظ الوارد أو بغير اللفظ الوارد، وسواء كان ذلك في النكاح أو في غير النكاح، هذا هو القول الصحيح».

من أرشيف علماء الدعوة السلفية في الكويت

الشيخ عبد الله السبت - رحمه الله (١٠)

كيف نفهم الإسلام؟



هذه محاضرات ألقاها الشيخ عبد الله السبت - رحمه الله - في أوقات متفرقة ومجالس متنوعة، دارت حول إيضاح مفهوم المنهج السلفي الصافي، وكشف عوار الدعاوات المشوهة له، أثارها بالأمثلة الحية التي تلامس الواقع، بأسلوب موجز لا حشو فيه، سهل ميسر، بقوة حجة، وإطلاع تام بحال الجماعات الإسلامية المعاصرة، موجّه إلى أفهام عموم الناس، غير مختص بنخبة معينة، قام بجمعها وترتيبها الأخ بدر أنور العنجري، في كتاب (ملاح أهل الحديث) المطبوع حديثاً، ومنه استقيننا مادة هذه السلسلة.

تلقوها من المصطفى - ﷺ -، وإنما طرحت من بنات أفكار مؤسسي الأحزاب، فدخلها الخلط، ودخلتها البدعة، فاختلطت البدعة مع السنة؛ فضاعت معالمها.

إذا أصل القضية هي أننا نسعى لتطبيق شرع الله - عز وجل -، لا لأننا إذا جلد الزاني أو قطع يد السارق؛ تفرح، لا، وإنما في ذلك تحقيق لمراد الله - عز وجل -، فنفرح لأنه عز لدين الله - تعالى.

من الذي يحدد مراد الله - تعالى؟

إذا وضح هذا، فمن الذي يستطيع أن يحدد مراد الله - سبحانه وتعالى - وله القدرة على ذلك؟ فإذا كان الله - تعالى - قد استوى على عرشه، وليس بيننا وبينه اتصال ظاهر، إلا الرسول - ﷺ -، إذا لا يستطيع العباد أن يعرفوا مراد ربهم - تبارك وتعالى - إلا عن طريق الرسول - ﷺ -، والقاعدة في هذا: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ (الحشر: ٧)، ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (النور: ٦٣)،

فنحن علينا أن نجتهد؛ فالدافع لهم حب الخير، ورغبتهم أن يحققوا رضا الله - تعالى -، ولكنهم أخطؤوا الدرب.

تطبيق الشريعة

إذا لو جاء أحدهم وأراد أن يطبق الشريعة، لكن على مذهب أبي حنيفة كاملاً، أو مذهب الشافعي كاملاً، ويرد حديث النبي - ﷺ -، هل هذا حقق مراد الله - تعالى - في الأرض؟ الجواب: لا، وحكمه «من رغب عن سنتي، فليس مني»، ولو جاءنا خليفة للمسلمين وأصدر قوانين ومراسيم إسلامية ولكنها على غير السنة، يسمح للقبور أن تقام، ويدندن في إعلامه بشد الرجال إلى القبور، وهو يسمى: خليفة إسلامي، فهل هذا هو شرع الله - عز وجل؟ الجواب: لا، فلم يحقق هؤلاء مراد الله - سبحانه وتعالى.

مناهج الوصول إلى الحكم

إذا الحركات الإسلامية التي طرحت مناهج للوصول إلى الحكم، لم تطرح هذه المناهج كما طرحها الصحابة - رضوان الله عليهم -، وقد

ما زال الحديث موصولاً عن محاضرة كيف نفهم الإسلام؟ وكنا توقفنا عند معنى تحقيق مراد الله - تعالى -، قلنا: إننا نتحرك لتحقيق مراد الله في الأرض، وهذا لا يتحقق إلا باتباع طريقة النبي - ﷺ -، وسنته، وفهم صحابته - رضوان الله عليهم -، وفعلهم وطريقتهم، فلو أن رجلاً صلى على غير طريقة النبي - ﷺ -، هل حقق رغبة الله - عز وجل؟ الجواب: لا، ولو صام على غير هدي النبي - ﷺ -، هل حقق رغبة الله - عز وجل - مع صدق النية؟ الجواب: لا، فلو صام دهره - كقصص الثلاثة -، وقام ليله، وامتنع عن النساء؛ كان آثماً مبتعداً عن سنة النبي - ﷺ -، مطروداً، إذا ليس كل عمل تؤديه يقبله الله، وقصة النفر الثلاثة الذين تبرأ منهم النبي - ﷺ -، قال: «فمن رغب عن سنتي؛ فليس مني» ما ذنبهم؟ وفي لغة العصر: لم يفعلوا خطأ، فلا دعوا إلى زنى ولا دعوا إلى فساد ولا دعوا إلى معصية، وإنما أناس قالوا: هذا رسول الله، ما منزلتنا بمنزلته، وهو لو صلى قليلاً فهو مغفور له،

تحقيق مراد الله في الأرض لا يتحقق إلا باتباع طريقة النبي ﷺ وسنته وفهم صحابته رضوان الله عليهم

هذه قضية لازمة لنصل فيها بعد ذلك إلى واقعنا، أننا أخطأنا الدرب في العلاج؛ لغياب المنهج السلفي في الساحة، أقصى هذا المنهج من الساحة، واستبدلت الجماعات والمشايخ والطرق مناهج غيره، فتولد منها هذا الضياع الذي نشاهده.

أحوال العالم الإسلامي

وانظروا إلى أحوالنا، تجدوا أن عامة العالم الإسلامي طرفان وبينهما وسط:

الطرف الأول: شباب مندفع متحمس

شباب مندفع متحمس، في ظاهره الإخلاص، وقد يكون بينهم مدسوس، هؤلاء وجدوا كل هذا الفساد في مجتمعاتهم، ووجدوا من الخطباء والأئمة والمحاضرين من يؤجج العاطفة في قلوبهم، فما استطاعوا تحمل هذا الواقع، فانفجروا، فجاء هذا البركان فيه كل هذا العنف الذي يشاهد، وهو الذي يسميه بعضهم بـ(الإرهاب)، ويسميه الكفار بـ(الأصولية)؛ وذلك ليضيعوا معالم الإسلام، ولكنها ثورات فاسدة كثورة (الزنج)، أو بدايتها كثورة الرعاع على عثمان -رضي الله عنه-، ونحن لا نستطيع أن نقول: إن هؤلاء الناس ليس لديهم إخلاص -حاشا لله-، ولا نستطيع أن نقول: كل هؤلاء الذين يدورون في فلك ما يسمى بالعنف أو بالإرهاب، بأن كلهم مجرمون أو مدسوسون - حاشا لله-، وإنما هم كما عبر الشيخ ابن عثيمين -حفظه الله-: «العاطفة إذا لم تحط أو تحجم بالعلم تصبح عاصفة»، فإذا ما قيدت بالعلم تصبح عاصفة تدمر، فهذا واقع موجود في مجتمعات العالم الإسلامي كله، لكن يضعف في مكان، ويرتفع في مكان.

أساس مشكلات العنف

إذا فأساس مشكلات العنف في العالم الإسلامي ترجع إلى: بيئة هيأت عند الشباب هذه العاطفة القوية، الراجية في التغيير، يضاف إليها خطباء يحمسون، وهم في بيوتهم

علاج هذه الآفة

وعلاج هذه الآفة هي التثمير في الدعوة، والأهم منه بيان حال هؤلاء المشايخ والمفتين الذين ميعوا الإسلام فأضاعوا هويته، سواء كانوا بما يسمون (دعاة الإسلام المستتير) أم الذين لا (يردون يد لامس) يفتون في كل شيء، وكل شيء جائز عندهم! هؤلاء يجب أن يكشفوا، وأن يبين للناس أنهم لا يحق لهم الفتيا، وترجع الناس إلى الجادة.

العلاج الصعب

وأما الآخرون فإن علاجهم هو العلاج الصعب؛ لأن علاج الأهواء أشد كثير من علاج المعاصي، فهذا يحارب الدين الصحيح معتقدا أنه يتقرب إلى الله، ولذلك المبتدع صعب توبته، وأما العاصي فتوبته أسهل، هذان القطاعان والتياران هما -مع الأسف الشديد الآن- تكاد الأمة تنقسم حولها، وبقي بعد ذلك النهر العظيم (طريق أهل السنة والجماعة).

العلاج في منهج السلف

فعلاج ذلك أن نوجد في الأمة علماء ثقات نحترمهم، ونربط الناس بهم، فإنهم منارات الهدى، وثانيا نقدم ماعدنا من خير، هذا المنهج الذي وفقنا الله له، ورزقنا اتباعه، وهدينا إليه، هو الذي فيه علاج الأمة، هو حلها من الانهيار الأخلاقي، وحلها من الإرهاب والتطرف الموجود في دنيانا، فالإسلام قد حرم الغلو (هلك المتطعون)، وحرم هذه الميوعة والشهوات التي تشاهد في دنيا المسلمين.

عودة الثقة بمنهج السلف

إذا الأمة بحاجة إلى عودة الثقة بمنهج السلف، ومنهج السلف محارب، محارب من الإسلاميين، بالدرجة الأولى؛ لأنهم يعلمون علم اليقين أنهم لوى تركوا الشباب والأمة من غير تيارات لكانوا سلفيين، فإنه نداء الفطرة التي فطر الله -عز وجل- الناس عليها؛ لذلك اخترعوا العرافيل الكثيرة لمنع الناس أن يكونوا سلفيين، ومما زاد الأمر سوءا أيضا أن بعض الذين قد غلوا وأخذوا بمنهج الخوارج، نسبوا أنفسهم إلى هذا المنهج زورا وبهتانا، فكان لهم أيضا دور في التشويه.

جالسون، وأولئك المساكين يسجنون!

الطرف الثاني: المتساهلون في الفتوى

وهم أولئك الذين ما أصبحت تميز بهم بين المسلم والكافر، إلا بالاسم، والمسلم يذهب لصلاة الجمعة، وذاك يذهب يوم الأحد للكنيسة! وإلا قلباسه ولباس زوجته وأولاده وبيته وعاداته وأخلاقه وكلامه، متشابه، ولا يفهم من هذا تكفير المجتمعات -حاشا لله ذلك، فنحن عنه بعيدون-، ولكن أقول هذا واقع في كثير جدا من العالم الإسلامي.

فما الذي أوصله إلى هذا؟

الأول - في تصوري - أولئك الذين تساهلوا بالفتيا مع الناس، هؤلاء الذين أجمروا بحق الناس، فجعلوهم البيئة التي تستقبل كل الفساد، قالوا لهم: لا مانع من التلفزيون فيه خير وشر، ولا مانع من الجلسات الأسرية المختلطة، ولا مانع أن تأتي بالمجلات الفاسدة إلى بيتك بدلا من أن يأخذها ولدك من جارك، ثم لا مانع أن المدرس يدرس النساء، ولا مانع من الاختلاط بحجة توفير الاقتصاد، ولا مانع من السينما والفرن فإن فيها خير، ولا مانع من حلق اللحى، ولا مانع من التبرج.. إلخ.

فنحن نعيش بين طرفين، بين ميوعة في الأخلاق وفي السلوك وفي العبادات، وقد تكون العقيدة صحيحة، وقد ناقشنا كثيرا جدا من هؤلاء العصاة المنحلين فوجدناه في العقيدة سليما، بل إنني وجدت كثيرا من هؤلاء الذين لا يصلون: أسلم عقيدة من الذين حول القبور، ولكنهم انجرفوا وراء الشهوات.

الأمة بحاجة إلى عودة الثقة بالمنهج لأنه نداء الفطرة التي فطر الناس عليها

شرح كتاب فضل الإسلام
للشيخ محمد بن عبد الوهاب (هـ)



باب: وجوب الدخول في الإسلام

الشيخ: فيصل العثمان

كتاب فضل الإسلام من أقيم كتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب؛ لذلك اعتنى به العلماء شرحاً وتعليقاً، وهو كتاب فيه حث على التمسك بالإسلام ظاهراً وباطناً، وفيه التحذير من البدع وبيان خطرها على الأمة والمجتمع والأسرة وعلى الفرد، وفيه بيان لرسالة السلف، وأن السلف يحملون منهجاً ورسالة، فهذا الكتاب يظهر بعضها.

من شرائع فقد نُسخ، وبقيت شريعة النبي -ﷺ- شريعة للناس أجمعين، فمن يبتغ غير ذلك فهو خاسر ولا شك.

﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾

وقوله -تعالى- ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ فإذا كنت تريد أن تتدين إلى الله وتعبد الله -عز وجل-، فلا يُعبد الله إلا بالإسلام. فليس لك أن تختار ما تشاء وما تحب وما تستحسن لتتعبد لله به، ولو كان الإنسان جادا في هذا الذي اختاره سوى الإسلام، ولو كان خاشعاً، ولو كان عاملاً، ولو كان باكياً. فليس الأصل أن الإنسان يعبد الله بأي طريقة، بل الأصل بأي منهج تعبد الله -عز وجل-؟

﴿أَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾

ثم ذكر آية ثالثة في نفس الباب وهي قوله -تعالى- ﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾ الصراط هو الطريق القويم، الذي لا عوج فيه الواسع، الواضح، المستقيم، والصراط المستقيم هو دين الله -عز وجل- وهو الإسلام، كتاب الله وسنة النبي -ﷺ- على فهم السلف، فهذا هو الصراط الذي أراد الله -سبحانه وتعالى- لجميع عباده، وأتى به كل الأنبياء والرسل. توحيد الله -سبحانه وتعالى- وإفراده بالعبادة.

أمر ونهي

ونلاحظ في هذه الآية أمراً ونهياً ﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ﴾ فهذا أمر يفيد الوجوب، أن تسير على هذا الصراط المستقيم. ونهي يفيد التحريم، ألا تضيع في هذه السبل. يقول مجاهد -رحمه الله تعالى-: السبل هي البدع والشهوات. فكل إنسان أتى بطريقة أو مبدأ أو حزب أو فرقة أو طائفة أو جماعة أو

قول الله -تعالى- ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ وقوله -تعالى- ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾، الإمام -رحمه الله- بعد أن بيّن في الباب الأول فضل الإسلام أو بعضاً من فضائل الإسلام على أهله، يشرع الآن في الترغيب في الدخول في الإسلام، وهذا شأن الدعاة، وشأن العلماء، وشأن الناس أيضاً، فالتاجر مثلاً يريد أن يبيع سلعة فيبين محاسنها ثم يرغب فيها حتى يروّج سلعته. كذلك الداعية فهو يبيّن فضائل هذا الدين ثم يرغب في الدخول فيه. فهذا الباب، باب وجوب الدخول في الإسلام هو بيان لوجوب الدخول في هذا الدين وليس غيره.

﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾

قال: وقول الله -تعالى- ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾، أي الإنسان الذي يبتغي ويريد ويختار طريقاً غير الإسلام لن يقبل منه، وسيقال له لقد اخترت طريقاً معوجاً وطريقاً مردوداً ومرفوضاً؛ لأن الطريق إلى الله -عز وجل- طريق واحد، وهذا الإنسان الذي يبتغي غير الإسلام أين سيذهب؟ سيذهب إلى عبادة الأشجار والأحجار والنيران أو الأضرحة. هذا شأن الناس الذين نراهم الآن، من ترك الإسلام ذهب إلى عبادة منهج جديد، ومبدأ جديد، واتخذ جماعة جديدة، ولن يفني عنه كل ذلك، يقول النبي -ﷺ-: «والذي نفس محمد بيده، لا يسمع بي أحدٌ من هذه الأمة، لا يهودي، ولا نصراني، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلتُ به، إلا كان من أصحاب النار»، فالنبي -ﷺ- أتى بهذا الدين للناس كافة، لذلك لن يقبل من الناس إلا هذا الدين الذي أتى به النبي -ﷺ- وبلغه للناس كافة، أما كل ما سبق ذلك

فكرة أو أُلّف كتابا على غير دين الله -عز وجل-، وجمع الناس عيّلها، فهذا اختار سبيلا غير سبيل الله -عز وجل-، فإن سألته ما هذا الذي تدعو إليه؟ يقول: أنا أتعبد الله -عز وجل- به! فنقول: أهي من دين الله -عز وجل- أم هي من السبل؟! وهل

عندك دليل على ما جئت به من منهج وأصبح لك في مكانة ووجاهة ومنصب، أم أنك استحدثته؟ فهذا لن يُقبل ويعتبر من البدع، كما فسّر مجاهد -رحمه الله تعالى-.

واقع الناس اليوم

وواقع الناس مُشاهد الآن، كثير من الفِرَق وكثير من الشبهات، وعندما تفتح الانترنت ووسائل التواصل الآن تلير في آفاق كثيرة وأفكار ومذاهب ومتكلمين ودعاة من كل حذب وصوب، كل يدعو إلى سبيله، فالإنسان لا بد أن يكون على حرص وعلى فهم وعلى علم وعلى حكمة، فصرط الله -سبحانه وتعالى- واضح لا يحتاج لشيء، ولا تظن أنه معقد، فهذا الدين أتى به النبي -ﷺ- من عند ربه -عز وجل- واضح جلي، يصلح لكل زمان ومكان، ولكل كبير وصغير، وللعالم وغير العالم، وللرجل والمرأة، وللأعرابي وللحضري، كلهم يفهمه، قد يصل الإنسان لسن السبعين وهو على باطل، فيهديه الله -سبحانه وتعالى- بكلمة واحدة أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، ثم يتعلم أفراد الله في العبادة، فلا تصل إلا لله، ولا تصم إلا لله. والإسلام في جانبه العملي سهل، فصرط الله واضح مبذول للناس كلهم، أما هذه الاجتهادات وهذه الفِرَق وهذه السبل، تجد الإنسان الآن معرّضا لشيء خطير جدا نَحْذِر منه، وهو ألا يفتح الإنسان قلبه لكل ناعق، لا بد أن يكون عنده ميزان يقيس عليه كلام الناس.

من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد

ثم ذكر -رحمه الله تعالى- حديث عائشة -رضي الله عنها وأرضاها- وهو في البخاري ومسلم قالت: قال رسول الله -ﷺ-: «من أحدث في أمرنا هذا

ما ليس منه فهو رد» وفي لفظ «من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد»، أي مردود عليه، فالدين توقيفي ومحوط ومحمي، وإلا ما وصلنا هذا القرآن -الآن ولله الحمد والمنة- كاملاً في ألفاظه، كاملاً في سوره،

طاعة النبي ﷺ فيما أمر وتصديقه فيما أخبر والانتها عما نهى عنه وزجر أصل في دين الله عز وجل

كاملاً في تفسيره ومعناه، كاملاً في تطبيقه وفهمه، وسنة النبي -ﷺ- محفوظة، وكذلك فهم كتاب الله وفهم سنته محفوظة، وهذا معنى قول الله -عز وجل- ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾، محفوظ في مبناه وفي معناه، فأى فكرة أو أي شيء يدخل في دين الله لا بد لك من دليل، وإلا فلا تُدخِل في دين الله شيئاً حتى لو استحسنته عقلك، حتى وإن كان في ظاهره طيب.

قد يسأل سائل: وماذا عما في هذه الدنيا من صناعات ومنافع وغيرها؟ نقول هذا أمر آخر، فالصناعات من سيارات ومساكن هذه على الإباحة، أما دين الله فعلى التوقيف وعلى التحريم، البس ما هو مباح لك من ملابس ومركوب وغير ذلك من متع مباحة، فهذا ليس بمقصود الحديث، أما دين الله فعلى التحريم، فلا تقل فيه شيئاً إلا بدليل، ولولا هذا التقييد وهذا المنهج لأدخل كل إنسان في هذا الدين ما ليس منه، ولوصلنا إلى أديان أخرى.

كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبي

ثم ذكر حديث عند البخاري قال: عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبي، قالوا: ومن يأبى يا رسول الله؟ قال: من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبى»، هذا الحديث فيه تقرير عظيم أنّ دخول الإسلام لا يكون إلا بطاعة الرسول -ﷺ-. يقول الله -سبحانه وتعالى- آمراً نبيه -ﷺ- لهؤلاء الناس الذين يدعون محبة الله ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾. علامة محبة الله اتباع النبي -ﷺ-. فطاعة النبي -ﷺ- أصل أصيل في الدخول في الإسلام. فإذا أتاك الحديث الصحيح عن النبي -ﷺ- فاتبعه وتمسك به. فالمحبة ليست بالكلام، إنما بالاتباع.

وجوب طاعة الرسول -ﷺ-

فالشيوخ -رحمه الله- هنا ينبّه على وجوب طاعة الرسول -ﷺ- وأنها من واجبات الإسلام، وهذا من أخص خصائص أهل السنة والجماعة، طاعة النبي -ﷺ- فيما أمر، وتصديقه فيما أخبر، والانتها عما نهى عنه وزجر، وهذا أصل أصيل في دخول هذا الدين القويم، دين الله -عز وجل- الإسلام.

شريعة النبي ﷺ جاءت للناس كافة فمن يبتغ غيرها لن تقبل منه وهو من الخاسرين



خطبة الحرم المكي

تهذيب القلوب وإصلاحها

جاءت خطبة الحرم المكي بتاريخ ١٢ من شوال ١٤٤٣هـ - الموافق ١٣ / ٥ / ٢٠٢٢م للشيخ: عبدالله البعيجان بعنوان: (تهذيب القلوب وإصلاحها)، وذكر الشيخ البعيجان عدداً من العناوين في هذا الشأن منها: أهمية القلب ودوره في صلاح الدنيا والآخرة، وأثر النية الصالحة في مضاعفة الأجر، واختبار القلوب بالفتن والابتلاءات، وثبتت الله -تعالى- لملتقين الصادقين، والوصية بالعناية بصلاح القلوب، وأعظم مصيبة تصيب القلوب القسوة والغفلة، وعلاج أمراض القلوب.

في بداية خطبته بين الشيخ البعيجان أنّ القلب وعاء الخير والشر في الإنسان، وهو مصدر الكفر والإيمان، وهو سيد الجوارح المسؤول عن توجيهها، وآلة العقل التي يتم الإدراك بها، بصلاحه تصلح الأجساد والأبدان، وبفساده تفسد الجوارح والأركان، فعن النعمان بن بشير -رضي الله عنه- قال: «سمعتُ رسول الله -ﷺ- يقول: أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً، إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ» (متفق عليه).

القلوب سريعة التقلب والتبدل

وأشار إلى أنّ القلوب سريعة التقلب والتبدل، كثيرة التغير والتحول، فعن المقداد بن الأسود -رضي الله عنه- قال: «لا أقول في رجل خيراً ولا شراً حتى أنظر ما يُختم له، بعد شيء سمعته من النبي -ﷺ-، قيل: وما سمعت؟ قال: سمعتُ رسولَ الله -ﷺ- يقول: لَقَلْبُ ابْنِ آدَمَ أَشَدُّ انْقِلَابًا مِنَ الْقِدْرِ إِذَا اجْتَمَعَتْ غَلِيًّا» (رواه أحمد).

فَمَا سُمِّيَ الْإِنْسَانُ إِلَّا لِنَسِيهِ وَلَا الْقَلْبُ إِلَّا أَنَّهُ يَتَقَلَّبُ

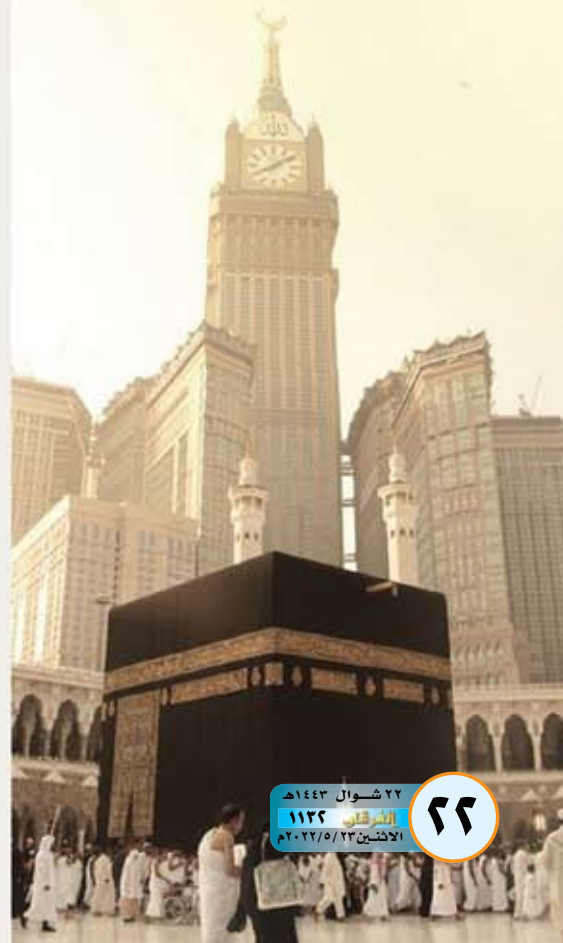
امتحان القلوب

ويمتحن الله القلوب عند الفتن والمحن والابتلاءات، فمن كان فيما بينه وبين الله في داخل نيته التي لا يطلع عليها إلا الله، صادقاً مع الله، ثبتته وأسعده في الدنيا والآخرة، قال -تعالى-: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ

القلوب مكمّن الإرادة والاختيار

ثم أكد الشيخ البعيجان أنّ القلوب مكمّن الإرادة والاختيار، وهي مناط التكليف والاختبار، وعليها مدار قبول الأعمال والحساب، ومضاعفة الثواب والعقاب، عن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- قال: «قال رسول الله -ﷺ-: إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى» (متفق عليه)؛ فالنية وسيلة لمضاعفة الأجر، وقد أثنى الله على النية في الخير ولم يؤاخذ بها في الشر، فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال:

قال رسول الله -ﷺ-: «مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ، فَإِنْ عَمَلَهَا كُتِبَتْ عَشْرًا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ، وَمَنْ



القلوب مكمّن الإرادة والاختيار ومناطق التكليف وعليها مدار قبول الأعمال والحساب

اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَعْمَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴿إِبْرَاهِيمَ: ٢٧﴾

القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن

والقلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن، يقلبها كيف يشاء، فعن شهر بن حوشب قال: «قلت لأُمّ سلمة -رضي الله عنها-: يا أمّ المؤمنين، ما كان أكثر دعاء رسول الله -ﷺ- إذا كان عندك؟ قالت: كان أكثر دعائه: يا مقلبَ القلوبِ ثبتْ قلبي على دينك، قالت: فقلت: يا رسول الله، ما لأكثر دعائك؟ يا مقلبَ القلوبِ ثبتْ قلبي على دينك؟ قال: يا أمّ سلمة، إنه ليس آدمي إلا وقلبه بين أصبعين من أصابع الله، فمن شاء أقام، ومن شاء أزاغ» (رواه الترمذي)، «رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿آلِ عَمْرَانَ: ٨﴾».

الرعاية والمراقبة

إن القلوب بحاجة إلى الرعاية والمراقبة، والتهديب والتزكية والمتابعة؛ ولهذا قال النبي -ﷺ- «لُحْصِينَ بْنِ الْمُنْذِرِ: «قل: اللهم أَلْهِمْنِي رُشْدِي، وَقِنِي شَرَّ نَفْسِي»، وقال في خطبة الحاجة: «ونعوذ بالله من شرور أنفسنا»، فاحرصوا على إصلاح القلوب وتزكية النفوس، فمن أصلح باطنه أصلح الله ظاهره، ومن أصلح سيرته أصلح الله علانيته، فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: «قال رسول الله -ﷺ-: إن الله لا ينظر إلى أجسادكم، ولا إلى صوركم، ولكن ينظر إلى قلوبكم» (رواه مسلم)،

الصمّ أو أشدّ قسوةً، قال -تعالى-: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ (البقرة: ٧٤)، وإذا جفت القلوب وقست فإن طريق التأثير والموعظة إليها مسدود، ولن تستجيب للعلاج، ولن تقبل الهدى، ولن تُدعِن للحق، قال -تعالى-: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ (الجمانية: ٢٢)، فأحيوا القلوب بذكر الله عباد الله، واحذروا من الغفلة والقسوة واتقوا محارم الله.

ولما اختار الله مضعفة القلب من بين أجزاء البدن، وجعلها محل الإيمان، ومنبع الخير والشر في الإنسان، جعل سلامة القلوب شعاراً للنجاة يوم القيامة فقال: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ (٨٨) إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ (الشعراء: ٨٨-٨٩)، وقال: ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ (٨٢) إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ (الصافات: ٨٢-٨٤).

الكيس من دان نفسه وحاسبها

فالكيس من دان نفسه وحاسبها، وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها، وتمنى على الله الأمان، فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوها قبل أن توزنوا؛ فإنه أهون في الحساب غداً أن تحاسبوا أنفسكم اليوم، وتزينوا للعرض الأكبر على الله، ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾ (الحاقة: ١٨).

فانظروا -رحمكم الله- إلى ظواهركم فأصلحوها، وإلى بواطنكم فطهروها، واصدقوا مع الله يصدقكم الله، وتفوزوا بسعادة الدنيا والآخرة، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (التوبة: ١١٩).

أعظم مصيبة تميت القلوب

أعظم مصيبة تميت القلوب، وتحجب عنها كل خير ومرغوب، وتمنعها من كل مطلوب القسوة والغفلة، فيسببها يُطبع على القلب بالران، ويُحجب عن الخير والإيمان، فيميل إلى الفسق والعصيان، قال -تعالى-: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾ (الحجرات: ٧)، وقال: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ (الحديد: ١٦).

إن القلوب لتمرض وتموت، وتصلب فتقسو قسوةً، فتصير مثل القلوب

القسوة والغفلة أعظم مصيبة تميت القلوب وتحجب عنها كل خير ومرغوب وتمنعها من كل مطلوب



خطبة وزارة الأوقاف
والشؤون الإسلامية

الإيمان باليوم الآخر والاستعداد لاختبارات

جاءت خطبة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لهذا الأسبوع ١٩ من شوال ١٤٤٣هـ - الموافق ٢٠ / ٥ / ٢٠٢٢م، بعنوان: (الإيمان باليوم الآخر والاستعداد للاختبارات)؛ حيث بينت الخطبة أن الإيمان باليوم الآخر هو الركن الخامس من أركان الإيمان، فلا يصح إيمان الإنسان، ولا تكمل أخلاق الناس وتعاملاتهم، ولا تصلح نفوسهم وتطمئن إلا بالإيمان به.

تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿فصلت: ٣٠﴾، قَالَ الْإِمَامُ أَبُو رَجَبٍ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: «يُبَشِّرُ بِذَلِكَ عِنْدَ مَوْتِهِ، وَفِي قَبْرِهِ، وَيَوْمَ يُبْعَثُ، فَإِنَّهُ لَفِي الْجَنَّةِ، وَمَا ذَهَبَتْ فَرَحَةُ الْبَشَارَةِ مِنْ قَلْبِهِ» وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ، كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ» فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَكْرَاهِيَةَ الْمَوْتِ؟ فَكَلَّمْنَا نَكَرَهُ الْمَوْتَ، فَقَالَ: «لَيْسَ كَذَلِكَ، وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا بُشِّرَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَرِضْوَانِهِ وَجَنَّتِهِ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ فَأَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا بُشِّرَ بِعَذَابِ اللَّهِ وَسَخَطِهِ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ وَكَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ» (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ)، وَالْمَرَادُ بِمَحَبَّةِ لِقَاءِ اللَّهِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ هُوَ مَا يَقَعُ لِلْمُؤْمِنِ حَالَ احْتِضَارِهِ وَمُعَايِنَتِهِ مِنَ الْبَشَارَةِ وَالطَّمَأْنِينَةِ مَا لَمْ يَكُنْ يُعَايِنُ، فَيُحِبُّ لِقَاءَ اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ-، وَيُحِبُّ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- لِقَاءَهُ، وَالْكَافِرُ إِذَا رَأَى مَا هُوَ مُقَدِّمٌ عَلَيْهِ مِنَ النَّكَالِ؛ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ-، وَيَكْرَهُهُ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- لِقَاءَهُ.

الموت ليس عدماً أو نهاية

لَيْسَ الْمَوْتُ عَدَمًا أَوْ نَهَايَةً، بَلِ النَّاسُ يَتَفَاوَتُونَ فِيهِ تَفَاوُتًا عَظِيمًا فِي

وذكرت الخطبة أن اليوم الآخر هو يوم المجازاة، يوم القصاص وإقامة العدل والدين، المالك والمملك فيه رب العالمين؛ يقول الله -تعالى-: ﴿لَنْ الْمَلِكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ (١٦) الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظَلَمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ (غافر: ١٦-١٧).

نهاية أجل الإنسان

إِنَّ نَهَايَةَ أَجْلِ الْإِنْسَانِ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ بَدَايَةُ لِقِيَامَتِهِ، وَهِيَ لِحْظَةٌ انْتَقَلَهُ مِنْ عَالَمِ الدُّنْيَا إِلَى عَالَمِ الْآخِرَةِ، حَقَائِقُهُ مَحْجُوبَةٌ عَنْ حَوَاسِنَا، لَكِنَّا نَعْرِفُهُ بِالْخَبَرِ الصَّادِقِ؛ قَالَ -تعالى-: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ (المؤمنون: ١١٥)، وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: كَانَ رَجَالٌ مِنَ الْأَعْرَابِ جُفَاءً، يَأْتُونَ النَّبِيَّ -ﷺ- فَيَسْأَلُونَهُ: مَتَى السَّاعَةُ؟ فَكَانَ يَنْظُرُ إِلَى أَصْغَرِهِمْ فَيَقُولُ: «إِنْ يَعْشَى هَذَا لَا يُدْرِكُهُ الْهَرَمُ حَتَّى تَقُومَ عَلَيْكُمْ سَاعَتُكُمْ» (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ)، فَفَسَّرَ سَاعَتَهُمْ بِمَوْتِهِمْ، وَأَنْقَرَضَ عَصْرَهُمْ؛ لِأَنَّ مَنْ مَاتَ فَقَدْ قَامَتْ قِيَامَتُهُ.

لحظة قبض الروح

فِي لِحْظَةِ قَبْضِ الرُّوحِ تَأْتِي الْبَشَرَى لِلْمُؤْمِنِ بِرِضْوَانِ اللَّهِ وَجَنَّتِهِ، قَالَ -تعالى-: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَنْزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا



والتلميذ والوالدان في البيت، كلهم رعاة مستأمنون، والله سألهم عما أدوا أو ضيعوا من الأمانة.

ولا يستصغرن أحد مسؤوليته، أو يقلل من أثر خيانه أو غش على دينه ونفسه ومجتمعه؛ فإنها من أسباب محق البركة، ووقوع الوحشة بين العبد وخالقه؛ قال -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٢٧)﴾ (الأَنْفَال: ٢٧-٢٨).

النجاح الحقيقي

ثم أكدت الخطبة أن النجاح الحقيقي هو النجاح الذي تتخذ فيه الدنيا ونجاحاتها وعلومها وسيلة ومطية لتحقيق العبودية لله وإقامة توحده ودينه وشريعته في حياة الناس، فيتحقق النجاح والفلاح والربح في الآخرة، كما أن نجاح الفرد المسلم نجاح لمجتمعه وأُمَّته، ثم إن نجاحه في صنعته وعطائه؛ رسالة سامية وقدوة حسنة، وقد ذكر الله -تعالى- من دعاء الصالحين في كتابه: ﴿وَمَنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (٢٠١)﴾ أولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب ﴿(البقرة: ٢٠١-٢٠٢)﴾، فلنسنع بالوسائل المتاحة إلى التوفيق، وتحقيق الغاية من خلقنا ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٥٦)﴾ ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون (٥٧) إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين ﴿(الذاريات: ٥٦-٥٨)﴾.

الإيمان باليوم الآخر هو الركن الخامس من أركان الإيمان فلا يصح إيمان الإنسان إلا به

ليس الموت عدماً أو نهاية بل الناس يتفاوتون فيه تفاوتاً عظيماً في السعادة والشقاء

ربب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير ﴿(الشورى: ٧)﴾.

موسم الاختبارات

ثم انتقلت الخطبة إلى الحديث عن الاختبارات وأشارت إلى أننا مقبلون على موسم للاختبارات، ينشغل فيه الطلاب بدراساتهم، ويهتم فيه الآباء بتهيئة الأجواء المساندة لهم، وتزداد مسؤولية المعلمين في إعدادهم واختباراتهم.

مراقبة الخالق - سبحانه وتعالى

وأكدت أن المؤمن لا ينفك في كل أحواله عن مراقبة خالقه؛ فهو يتعبد الله بأداء أمانته، وحسن تربية أولاده، وإتقان تخصصه، والعامل البصير هو الذي لا تتسيه تقلبات الأحداث، ولا زحمة المتطلبات حق خالقه ورازقه المنعم عليه، وفي الحديث أن النبي ﷺ قال: «كلكم راع، ومسؤول عن رعيته» (متفق عليه من حديث ابن عمر -رضي الله عنهما) فمدير المدرسة، ومدرس الفصل، والمراقب

لا يستصغرن أحد مسؤوليته أو يقلل من أثر خيانه أو غش على دينه ونفسه ومجتمعه

السعادة والشقاء، ثم إنهم يبقون في قبورهم على ذلك إلى أن يآذن الله بنشر الناس ويعثهم، فيجمعون في أرض بيضاء نقية لم يعمل فيها معصية حتى يقضي الله بينهم؛ قال الله -تعالى-: ﴿ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون (٦٨)﴾ وأشرقَت الأرض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون (٦٩) ووقيت كل نفس ما عملت وهو أعلم بما يفعلون ﴿(الزمر: ٦٨-٧٠)﴾.

اليوم الموعود

في اليوم الموعود ينفخ في صور عظيم على وجه لا يعلم حقيقته إلا الذي خلقه، وهذه الصعقة التي يموت بها الأحياء إلا من شاء الله، ثم يقبض أرواح من بقي، حتى يكون آخرهم ملك الموت، ﴿ثم نفخ فيه أخرى﴾ نفخة البعث، ﴿فإذا هم قيام﴾ من قبورهم كاملي الخلق، ينظرون إلى أهوال يوم القيامة، ويتجلى الحق -جل وعلا- للخلائق لفصل القضاء، وتشر ضحف الأعمال، وتوفى كل نفس ما عملت من خير وشر، ولا يظلمون شيئاً، ﴿وكذلك أوحينا إليك قرآناً عربياً لتنذر أم القرى ومن حولها وتنذر يوم الجمع لا

تقديم الإنسانية علم الدين مغالطة وتضليل

بالتدين الصحيح تكمل إنسانيتنا

تحقيق: وائل رمضان

شاع في الآونة الأخيرة عبارات قائمة على مغالطة واضحة، ونوع من الافتراضات غير الصحيحة، أو الصراع المفتعل الذي لا وجود له، ومن هذه العبارات: الإنسانية قبل التدين، بمعنى أن تكون إنساناً قبل أن تكون متديناً، أو الذوق قبل الدين، أو الأخلاق قبل الدين أو الإنسان قبل الأديان، ووجه الخطأ في تلك العبارات السابقة، هو افتراض تحقق معنى الإنسانية بلا دين، أو أن الإنسان يمكن أن يكون إنساناً جميلاً مهذباً وفقط، وكل ذلك ينافي الفطرة التي فطر الله الناس عليها ﴿فَطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ

النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾ (الروم: ٣٠)؛ فهم قد جعلوا الإنسانية هي الأساس والمرجع والمعيار التقييمي لصالح الإنسان أو فساد، مدعين أن الشرائع السماوية والقوانين الأرضية لا تتناسب مع القيم الأخلاقية التي اصطالحوا عليها، ولا شك أن هذا مفهوم خطأ، وأشد منه خطأ النظرة السلبية للدين أو للمتدين، وتصدير نموذج منفر لا يعبر بحال عن حقيقة الدين أو التدين، وإبرازه على أنه أمر مسلم به. فالمسلم شخصية متكاملة وغير منفصلة عن واقعها فهو مسلم وإنسان يمارس حياته الإنسانية بهدي من دينه العظيم وهو بهذا يلتقي بكثير من الناس في القيم الإنسانية التي تضبط الحياة وتنظم روابطها الحياتية وعقدتها الاجتماعي.



الشيخ الفوزان: إن الإنسانية الحقة تكمن في الإسلام الذي أخرج الناس من الظلمات إلى النور ومن الجهل إلى العلم ومن الشرك إلى التوحيد ومن الظلم والجور إلى العدل

«وهذا الكلام المتشابه الذي يمدعون به جهال الناس، هو الذي يتضمن الألفاظ المتشابهة المجملة التي يعارضون بها نصوص الكتاب والسنة، وتلك الألفاظ تكون موجودة مستعملة في الكتاب والسنة وكلام الناس، لكن بمعانٍ آخر غير المعاني التي قصدوها بها، فيقصدون بها معاني آخر فيحصل الاشتباه والإجمال».

الدين هو الشرع الإلهي

ثانياً: الدين هو الشرع الإلهي المتلقى عن طريق الوحي، فهو رسالة الله -تعالى- إلى الناس عن طريق الرسول -ﷺ- بما فيه من عقيدة وأحكام عملية تتعلق بالعبادات والمعاملات وجوانب الحياة المختلفة، فهو محفوظ ومعصوم، موسوم بالرحمة والحكمة والعدل، أما التدين فله مفهوم عام ومفهوم خاص، وله تطبيق صحيح وتطبيق غير صحيح، فمن الظلم إطلاق حكم واحد على شيء متعدد الأنواع ومختلف الأقسام.

مفهوم التدين

وعن الفرق بين المفهومين قال د. الربيع: التدين بالمعنى الأعم: التزام الإنسان بالدين مطلقاً، والمتدين هو الذي يلتزم بأحكام الدين الذي يتبعه، كالمسلم أو النصراني أو اليهودي وغيرهم. أما التدين بالمعنى الأخص: فهو خضوع المسلم لأحكام الدين الإسلامي، فهو التطبيق العملي للوحي الإلهي، وقد دلت النصوص الشرعية على أن هناك تديناً صحيحاً محموداً، وآخر غير صحيح مذموم. فالتطبيق الملتزم بالسنة المطهرة لأحكام



والاعتدال، والولاء والبراء، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ونحوها من ألفاظ دقيقة المعاني، وكلمات واضحة المعالم، واللجوء إلى كلمات فضفاضة، وألفاظ غامضة، وأساليب ضبابية تحتمل معاني حقة وباطلة مثل: الإنسانية والحرية والمساواة والإخاء ونحوها، كل ذلك يورث سوء الفهم، والخلط في الأحكام العلمية والعملية، والظلم للناس بتحميل المحسن وزر المسيء، أو تزيين الباطل وإخراجه في صورة الحق، وهو من سبيل أهل الأهواء كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية:

لا إنسانية حقيقية من غير دين صحيح ولا تدين تام من غير خلق فاضل وتحقق بالمعنى الصحيح للإنسانية والفصل بين الأمرين مغالطة وتضليل

استعمال الألفاظ المجملة والمبهمة
• وتعليقاً على هذه القضية استطلعت الفرقان رأي الأستاذ بكلية الشريعة جامعة الكويت أ.د. وليد الربيع عن تصدير هذا المصطلح في مقابلة الدين أو التدين فقال:

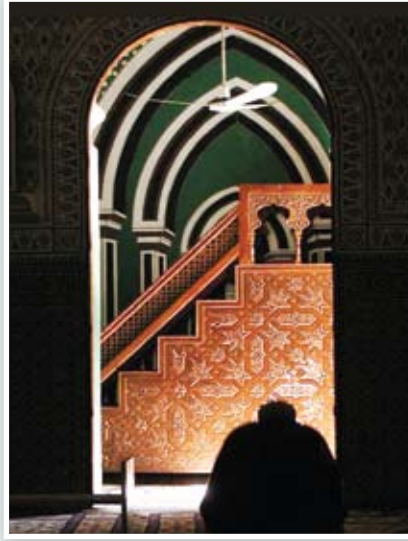
أولاً: لا بد من العلم أن استعمال الألفاظ المجملة والمبهمة التي تحتمل معاني حقة وأخرى باطلة دون توضيح أو تمييز لما فيها من الحق والباطل، وكذلك التعميم في الأحكام، والإطلاق في الكلام، دون تفصيل أو تقييد أو وضع الخطوط الفاصلة بين المشروع والممنوع، ولا تمييز بين المحسنين والمسيئين خبط في عماية، وخوض في باطل، كما أن الإعراض عن الأسماء الشرعية، وترك الألقاب الدينية التي وردت في النصوص الشرعية وكلام سلف الأمة؛ مثل الدين، والغلو، والرحمة، وحسن الخلق، والإحسان، والاقتصاد

الشيخ النجدي: الإسلام دين الإنسانية الحقّة التي تنطلق من العقيدة الإسلامية وتتعامل مع الناس وفوق الخلق الإسلامي القويم الذي يعم كل البشر



الإنسانية؛ بسبب اشتراك الناس في أصل الخلق مع إغفال كل الفوارق بينهم مهما كانت تلك الفوارق دينية أو غير دينية، فلا بد أن يكون التجمع على الإنسانية وحدها بدلا عن الكنيسة وتعاليمها، وأن الدين أمر شخصي بين الله والإنسان كما كانوا يزعمون، فالوطن للجميع، فتكون الأرض وطننا للجميع وتجمعهم الإنسانية، وعلى أن يوجد دين موحد لكل تحت راية واحدة بعد أن تسقط جميع الأديان وجميع القوميات والوطنيات في يوم ما، بحسب تقديراتهم، فتأتي حينئذ الحياة السعيدة القائمة على المحبة الإنسانية وتتوحد العواطف والأفكار، ويعيش الناس كلهم على قلب واحد تعهمم الألفة والمحبة والترفع عن كل شيء يعرقل ظهور الحب بين جميع أفراد البشر». وغير ذلك من مبادئ مخالفة لأصول الإسلام وأركانه وقواعده. فاستعمال هذا اللفظ في الدعوة والتوجيه يحمل رسائل خطيرة، ويفتح أبواب الشبهات أمام البسطاء من الناس.

ربما يقول قائل: من تكلم بهذا المصطلح لم يقصد هذا المعنى الباطل، كيف وهو يدعو



الدين».

الإنسانية لفظ له دلالة عرفية وأخرى عقديّة

ثالثا: الإنسانية لفظ له دلالة عرفية ترادف معنى الرحمة والطيبة واللين والرفق، وله دلالة عقديّة مخالفة للإسلام، كما جاء في موسوعة المذاهب الفكرية المعاصرة باختصار: إنسانية نسبة إلى الإنسان، ظهرت في إيطاليا، ثم انتشرت إلى البلدان الأخرى، ونادى أهلها بأن يتفق الناس ويتآلفون تحت اسم

الإسلام الذي يراعي مقاصد الدين مع الإحسان في العبادة والإحسان إلى الناس تدين صحيح محمود.

أما التدين غير الصحيح فهو التطبيق المنحرف لأحكام الدين سواء بالغلو أو بالابتداع، وهي ألقاب دينية وسم بها النبي -ﷺ- المنحرفين عن هديه المستقيم، فالخوارج الغالون والصوفية المبتدعون كلاهما انحرف عن التدين الصحيح، فهو تدين مذموم، فمن الافتراء الزعم بأن هذا الغلو المذموم هو نتيجة التدين والزيادة في العبادة؛ لأن هذا انحراف وليس تدينا مقبولا شرعا.

ومن الظلم الادعاء أن تكفير المسلمين، واستباحة دماء الأمنين هو ثمرة الزيادة في التدين والعبادة كما يزعم بعضهم؛ لأن هذه المظاهر المنحرفة من الغلاة المنحرفين، ومن المبتدعة الضالين وإن زعم أصحابها أنهم متدينون إلا أنهم في معيار السنة المطهرة عصاة مخالفون، فقد قال النبي -ﷺ- في شأن البدع: «إياكم ومحدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلالة»، وقال في شأن الغلو: «إياكم والغلو في الدين فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في

هؤلاء ضد الإنسانية

جهلاء، وضلالة عمياء، يأكل قلوبهم ضعيفهم، ولا يرحم غنيهم فقيرهم، فأخرجهم الله بهذا الإسلام من الظلمات إلى النور، ومن الجهل إلى العلم، ومن الشرك إلى التوحيد، ومن الظلم والجور إلى العدل، ولا يصلح آخر هذه الأمة، إلا ما أصلح أولها، فليكن أنسابنا إليه، وأعزازنا به.

قال الشيخ صالح الفوزان -حفظه الله-: «الذي يدعو إلى الكفر والشرك هذا ضد الإنسانية، والذي يدعو إلى الحكم بغير ما أنزل الله، هذا ضد الإنسانية، والذي يشرد الشعوب ويسفك الدماء، ويخرب الممالك والممتلكات هذا ضد الإنسانية، إن الإنسانية الحقّة في الإسلام، الذي جاء والإنسانية في جاهلية



د. الربيع: في الأسماء الشرعية والألفاظ الدينية ما يغني عن تلك الألفاظ المجملة المبهمة كلفظ الرحمة والإحسان والرفق ونحوها من كلمات دقيقة خالية من احتمالات الباطل التي تحملها كلمة (إنسانية)

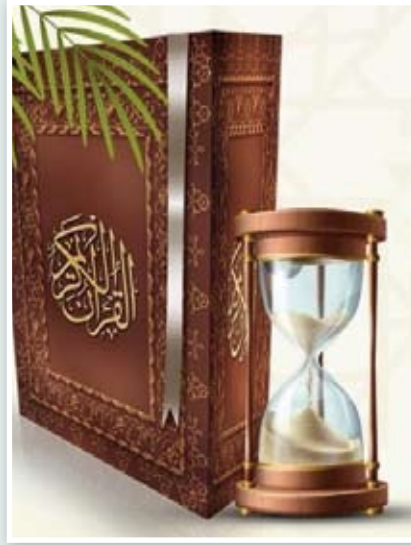
وتتعامل مع الناس وَفَقَ الخُلُقِ الإسلاميِّ القويم، وإنسانية هذا الدين تَعْمُ كلَّ البشر، فلا تَفَرِّقُ بين أَسْوَدَ وأبيض، ولا تغيّر وفق المصالح والأهواء، ولا تَتَبَدَّلُ بحسب القوة والسلطان، كما نراه في واقعنا اليوم من أدعياء الإنسانية المزيّفة، التي يَتَشَدَّقُونَ بها أمام العالمين، وهم يَحْتَكِرُونَهَا لبني جنسهم، ولأهل مِلَّتِهِمْ وحدهم.

دين الرحمة للإنسان عموماً

وقد بَعَثَ اللهُ -تعالى- نبينا -ﷺ- بِالرَّحْمَةِ العَامَةِ لِلخُلُقِ كَافَّةً، كما قال -تعالى-: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء)، فهو رحمة لكلِّ مَنْ في الأرض، وقال النبي -ﷺ-: «الراحمون يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، أَرْحَمُوا مَنْ فِي الأَرْضِ، يَرْحَمُكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ». أخرجهُ أَبُو داودَ وَالتِّرْمِذِيُّ، فَديننا هو دين الرحمة للإنسان عموماً، بل والحيوان، وفي كلِّ ذي كبد رطبة أجر، كما قال النبي -ﷺ- في الحديث.

ديننا دين الإحسان الشامل

وقد أمر اللهُ -سبحانه وتعالى- عباده بالإحسان، فقال -تعالى-: ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (البقرة: ١٩٥).



«في زماننا يتعين كتابة كلام أئمة السلف المقتدى بهم إلى زمن الشافعي وأحمد وإسحاق وأبي عبيد، وليكن الإنسان على حذر مما حدث بعدهم، فإنه حدث بعدهم حوادث كثيرة».

الإنسانية الحقّة

من جهته قال رئيس اللجنة العلمية بجمعية إحياء التراث الإسلامي الشيخ د. محمد الحمود النجدي: الإسلام دين الإنسانية الحقّة، الإنسانية التي تَنطَلِقُ من العقيدة الإسلامية،

إلى إصلاح التدين وتهذيب المتدينين؟

حسن القصد وحده لا يكفي

فالجواب: أن حسن القصد وحده لا يكفي بل لا بد معه من حسن العمل الموافق للشرع، فاللجوء إلى أساليب مخالفة للسنّة المطهرة، أو استعمال ألفاظ موهومة محتملة للحق والباطل، ليس مقبولاً؛ لأن في الأسماء الشرعية والألفاظ الدينية ما يغني عن تلك الألفاظ المجملة المبهمة كلفظ الرحمة والإحسان والرفق ونحوها من كلمات دقيقة خالية من احتمالات الباطل التي تحملها كلمة (إنسانية).

اصبر نفسك على السنّة

وختم د. الربيع كلامه بقول الأوزاعي: «اصبر نفسك على السنّة، وقف حيث وقف القوم، وقل فيما قالوا، وكف عما كفوا، واسلك سبيل سلفك الصالح، فإنه يسعك ما وسعهم، ولو كان خيراً ما خصصتم به دون أسلافكم، وإنه لم يدخر عنهم خير خبئ لكم لفضل عندكم وهم أصحاب محمد -ﷺ- اختارهم الله وبعثه فيهم»، وقال: «عليك بأثر من سلف وإن رفضك الناس، وإياك وآراء الرجال وإن زخرفوه لكم بالقول، فإن الأمر ينجلي وأنت منه على صراط مستقيم»، وقال ابن رجب:

تطبيق والتزام الشريعة الإسلامية

وحمايته وبناء الإرادة وصيانتها وتتمية الأخلاق وتزكيتها والحفاظ على صحة الناس وأبدانهم بما لا يوجد في دين سواه، والسبيل الوحيد لذلك هو تطبيق قوله -تعالى-: «فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا إنه بما تعملون بصير» (هود: ١١٢).

يلخص لنا العلامة عبد الحميد بن باديس -رحمه الله-، علاقة التدين بمصطلح الإنسانية فيقول: إن تطبيق والتزام الشريعة الإسلامية -أفراداً ومجتمعات- هو الذي يحقق للبشرية جمعاء الوصول للتحقق بالإنسانية التامة، لأن التدين الصحيح بالإسلام هو الذي يحقق رعاية العقل

ابن باديس: إن التدين الصحيح بالإسلام هو الذي يحقق الإنسانية التامة بما يكفله من رعاية العقل وحمايته وتنمية الأخلاق وتركيتها والحفاظ على صحة الناس وأبدانهم بما لا يوجد في دين سواه



هل نتعامل على الإنسانية؟

في ختام هذا التحقيق قد يظن بعض الناس أننا نتعامل على الإنسانية تحاملا كبيرا؛ إذ ربما لا يكون هناك تعارض حقيقي بين الأمرين - الإنسانية والتدين - لكنه طبع العسل، لا يعرف فيه السم إلا بعد تجرعه والموت بدائه، فلا بد أن نفرق بين مفهوم الفطرة الذي هو جلبة الإنسان والطبيعة السوية التي خلق عليها وهو التدين بالأساس - في قول الله - تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الروم: ٣٠)، وبين مفهوم الإنسانية ذلك المفهوم المطاط الذي يراد به نزع قداسة الدين ومكانته في القلوب، فلا إنسانية حقيقية من غير دين صحيح، ولا تدين تاما من غير خلق فاضل، والفصل بين الأمرين مغالطة وتضليل.

المعاملة، بالقول والعمل، وطيب المعاشرة!

موقف نبوي إنساني

وأضاف، وإليكم ذلك الموقف النبوي الذي تتجلى فيه إنسانية هذا الدين العظيم، في شخص النبي المصطفى - ﷺ -، فقد ثبت في صحيح البخاري وغيره: أَنَّ غُلَامًا مِنَ الْيَهُودِ كَانَ يَخْدُمُ النَّبِيَّ - ﷺ - فَمَرَضَ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ - ﷺ - يَعُودُهُ، فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَقَالَ: «أَسْلَمَ» فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ وَهُوَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَقَالَ لَهُ: أَطْعَمَ أَبَا الْقَاسِمِ - ﷺ -، فَاسْلَمْ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ - ﷺ - وَهُوَ يَقُولُ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ». رواه البخاري (١٣٥٦).

فهذا الموقف النبوي يكشف جانباً إنسانياً مهما في التعامل مع غير المسلمين، وهو أن تلك الزيارة الرحيمة الكريمة لفتى يهودي في بيت يهودي، وهو خادم صغير، وليس بسيد ولا بأمير، ومع ذلك فقد تجلت مشاهد العظمة الإنسانية، والكرم والأخلاق والنبل المحمدي، من سيد الأنبياء والمرسلين لهذا الفتى.

فالإحسان واجب على المسلم في كل تصرفاته، ومع كل الخلق، وقال النبي - ﷺ -: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَةَ، وَلِيُحَدِّدَ أَحَدَكُمْ شَفْرَتَهُ، وَلِيُرِحَ ذَبِيحَتَهُ». رواه مسلم، وقال - تعالى - في وصية عظيمة للمسلمين وغيرهم: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ (النساء)، فلم يترك أحداً من التعامل معه بالإحسان.

ونصوص الكتاب والسنة وأعمال المسلمين في هذا الباب كثيرة لا تحصر، مما لا يوجد له نظير في دين من الأديان، فديننا دين الإحسان الشامل، جاء لإخراج الناس من الظلمات إلى النور، ومن عبادة العباد إلى عبادة الله، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام.

علاقة المسلمين بغيرهم

وعن علاقة المسلمين بغيرهم قال الشيخ النجدي: الأصل في علاقة المسلمين بغيرهم، هي علاقة صلة وتعارف ودعوة، كما قال - جل وعلا -: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات: ١٣)، وذلك التعارف وتلك الصلة، هي أقصر طريق للدعوة إلى هذا الدين العظيم وأفضله، فكم من أفراد وجماعات، بل وشعوب وأمم دخلت هذا الدين بحسن

بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ

د. أمير الحداد (✦)

www.prof-alhadad.com

بوحدايته، ولات حين إيمان. وافتتح هذا التهديد بالأمر بالقول اهتماما به والا فإن معظم ما في القرآن مأمور الرسول ﷺ - بأن يقوله لهم. وقوله: «أرايتكم» تركيب شهير الاستعمال، يفتح بمثله الكلام الذي يراد تحقيقه والاهتمام به، وهمزة الاستفهام فيه للاستفهام التقريري. أي أتعرضون عن دعاء الله فتدعون غيره دونه كما هو دأبكم الآن، فالقصر لحكاية حالهم لا لقصد الرد على الآخر، وقد دل الكلام على التعجب، أي تستمرون على هذه الحال، والكلام زيادة في الإنذار.

وجملة: (إن كنتم صادقين) مستأنفة، وجوابها محذوف دل عليه قوله: «أرايتكم» الذي هو بمعنى التقرير. فتقدير الجواب: «إن كنتم صادقين» فأنتم مقرون بأنكم لا تدعون غير الله، ذكرهم في هذه الآية والجاهم إلى النظر ليعلموا أنه إذا أراد الله عذابهم لا تستطيع آلهتهم دفعه عنهم، فهم إن توخوا الصدق في الخبر عن هذا المستقبل أعادوا التأمل فلا يسعهم إلا الاعتراف بأن الله إذا شاء شيئا لا يدفعه غيره إلا بمشيئته؛ لأنهم يعترفون بأن الأصنام إنما تقربهم إلى الله زلفى، فإذا صدقوا وقالوا: أندعوا الله، فقد قامت الحججة عليهم من الآن؛ لأن من لا يغني في بعض الشدائد لا ينبغي الاعتماد عليه في بعض آخر. ولذلك كان موقع «بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ» عقب هذا الاستفهام موقع النتيجة للاستدلال.

فحرف (بل) لا يبطال دعوة غير الله، أي فأنا أجيب عنكم بأنكم لا تدعون إلا الله، ووجه تولي الجواب عنهم من السائل نفسه أن هذا الجواب عنه، كما تقدم في قوله -تعالى-: «قُلْ لِمَن مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ» (الأنعام: ١٢). وقوله: «فِيكَشِفُ» عطف على تدعون، وهذا إطماع في رحمة الله لعلمهم يتذكرون، ولأجل التعجيل به قدم وتنسون ما تشركون وكان حقه التأخير، فهو شبيه بتعجيل المسرة، ومفعول: تدعون محذوف وهو ضمير اسم الجلالة، أي ما تدعونه. والضمير المجرور بـ(إلى) عائد على ما من قوله ما تدعون أي يكشف الذي تدعونه إلى كشفه، وإنما قيد كشف الضرع عنهم بالمشيئة؛ لأنه إطماع لا وعد.

وفي وقوله: إن شاء إشارة إلى مقابله، وهو إن لم يشأ لم يكشف، وذلك في عذاب الدنيا، ومما كشفه الله عنهم من عذاب الدنيا عذاب الجوع الذي في قوله -تعالى-: «فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ مُّبِينٍ (١٠) يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ (١١) رَبَّنَا اكشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ (١٢) أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ (١٣) ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلِّمٌ مِّثْنُونَ (١٤) إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ (١٥) يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنتَقِمُونَ» (الدخان)، فسرت البطشة بيوم بدر.

وقوله: «وتنسون ما تشركون» يجوز أن يكون النسيان على حقيقته، أي تذهلون عن الأصنام؛ لما ترون من هول العذاب، وما يقع في نفوسهم من أنه مرسل عليهم من الله؛ فتنشغل أذهانهم بالذي أرسل العذاب، وينسون الأصنام التي اعتادوا أن يستشفعوا بها.

- لم يترك كتاب الله سبيلا لهداية البشر إلا بينه، أمره بالتفكير في خلق السماوات والأرض، وأثر الرياح والمطر، وأحوال النبات وتحولته من حبة تشق الأرض ثم تستوي ثم تصفر ثم تكون حطاما، وأشار إلى الجبال والبحار والظلك، بل وبين لبني آدم أن يتفكروا في أنفسهم، بداية خلقهم ونموهم وخروجهم إلى الدنيا، ثم موتهم، الشاهد أن الحججة قامت على البشر، أن يوحدوا الله ولا يشركوا به شيئا ومع ذلك أخذ كثير من الناس على عبادة غير الله، والشرك بالله، فأتت آيات أخرى من كتاب الله تتحداهم، وتعجزهم، وتبين ألا حجة لهم ولا برهان، وإذا هم ماتوا على ما هم عليه من الشرك، فإن عذابا شديدا خالدًا ينتظرهم.

- أظن أننا يمكن أن نقول: إن القرآن تعامل مع (النفسيات) البشرية كافة، والطبقات الإنسانية جميعها، فمن لم يهتد بالآيات الكونية التي أشار إليها القرآن، له أن يفكر بالمعجزات العلمية، ومن لم يفهم الآيات السماوية وحركة الأفلاك، ولا سيما الشمس والقمر، ينظر إلى عجائب خلق الإنسان، وتفاصيل عمل أعضائه، هذا إذا لم يقتنع، ابتداء أن القرآن كلام الله بإعجازه اللغوي وفصاحته وبلاغته وترتيب كلماته وجمله، بل وأحرفه.

صاحبي متخصص في (علم النفس) ومع أنني لا أحب هذا التخصص، ولا أعتقد أنه (علم) إلا أن صاحبي يلجأ دائما إلى آيات الله، وأحاديث النبي ﷺ - في التعامل مع من يستشيره في الأزمان النفسية، وما أكثرهم! - استمع إلى قول الله -تعالى-: «قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمْ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٤٠) بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ» (الأنعام: ٤٠-٤١).

الآية في محاجة المشركين ممن اعترف أن له صنعا، أي: أنتم عند الشدائد ترجعون إلى الله، وسترجعون إليه يوم القيامة أيضا فلم تصرون على الشرك في حال الرفاهية؟ وكانوا يعبدون الأصنام ويدعون الله في صرف العذاب. يقول -تعالى- ذكره مكذبا لهؤلاء العادلين به الأوثان:- ما أنتم أيها المشركون بالله الألهة والأنداد إن أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة بمستجيرين بشيء غير الله في حال شدة الهول النازل بكم من آلهة ووثن وصنم، بل تدعون هناك ربكم الذي خلقكم وبه تستغيثون واليه تفرعون دون كل شيء غيره. فيكشف ما تدعون إليه يقول: فيفرج عنكم عند استغاثتكم به وتضرعكم إليه عظيم البلاء النازل بكم إن شاء أن يفرج ذلك عنكم؛ لأنه القادر على كل شيء ومالك كل شيء دون ما تدعونه إلهًا من الأوثان والأصنام. «وتنسون ما تشركون»؛ وتنسون حين يأتيكم عذاب الله أو تأتيكم الساعة بأهوالها ما تشركونه مع الله في عبادتكم إياه، فتجعلونه له ندا من وثن وصنم، وغير ذلك مما تعبدونه من دونه وتدعونه إلهًا. «وتنسون ما تشركون» قيل: عند نزول العذاب. وقال الحسن: أي تعرضون عنه إعراض الناسي، وذلك لليأس من النجاة من قبله؛ إذ لا ضرر فيه ولا نفع. وقال الزجاج: يجوز أن يكون المعنى وتتركون.

وهو تعريض بالحث على خلع الشرك؛ إذ ليس لشركائهم نفع بأيديهم، فذكروا بأحوال قد تعرض لهم يلجؤون فيها إلى الله، وألقي عليهم سؤال أستمرون على الإشراف بالله في تلك الحال؟ وهل يستمرون من الآن على الشرك إلى أن يأتيهم العذاب أو تأتيهم القيامة حين يلجؤون إلى الإيमान

في الذكرى الـ ٧٤ لنكبة فلسطين

رعاية الأقصى من سنن الأنبياء والمرسلين

أيمن الشعبان

وافق الخامس عشر من شهر مايو الجاري، الذكرى الـ ٧٤ لنكبة الشعب الفلسطيني، التي كان ضحيتها تهجير نحو ٩٥٠ ألف فلسطيني من مدنهم وبلداتهم الأصلية، من أصل مليون و٤٠٠ ألف فلسطيني كانوا يعيشون في ١٣٠٠ قرية ومدينة، ويجدر بنا في ذكرى هذه النكبة أن نذكر سنن الأنبياء والمرسلين والصالحين وأتباعهم ورعايتهم للمسجد الأقصى واهتمامهم به وسعيهم الدائم لرفع الظلم عنه وتحريره. فلقد حظي المسجد الأقصى المبارك منذ تأسيسه في عهد آدم بعناية ربانية فائقة ورعاية نبوية كبيرة؛ إذ ارتبط ارتباطاً متيناً بالمسجد الحرام تاريخياً وعقدياً وإيمانياً وتعبدياً، فهما كالعقدين الثمينين النفيسين، اللذين أصبحا رمزاً وعنواناً لتوحيد الله - عز وجل - وتحقيق العبودية الخالصة لله.

مهوى أفئدة الأنبياء وأتباعهم

ومنذ وجوده على ثرى فلسطين صار المسجد الأقصى مهوى أفئدة الأنبياء وأتباعهم، ومركزاً ومحلاً لنشر التوحيد وتحقيق العبودية لله - عز وجل -، حتى صار عنواناً لقوة الدين، وبوصلة للصراع بين الحق والباطل بمختلف الأزمنة والظروف والأحوال، والأرض المباركة التي قلبها بيت المقدس، هاجر

وأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فَعَلِ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ﴿٧١-٧٣﴾ (الأنبياء: ٧١-٧٣).

يوسف الصديق - عليه السلام

يوسف الصديق الكريم ابن الكريم
ابن الكريم ابن الكريم - عليه
السلام -، الذي توفاه
الله في مصر، ومع
ذلك أوصى علماء
بني إسرائيل بأن

إليها أبو الأنبياء وإمام الحنفاء وخليل الرحمن
إبراهيم - عليه السلام -، مع زوجه سارة وابن أخيه
لوط، وأسس مجتمعاً صالحاً مع ذريته، واعتنى
بالمسجد الأقصى عمرانياً وإيمانياً، قال - سبحانه -:
﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ
(٧١) وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا
صَالِحِينَ (٧٢) وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا

حظي المسجد
الأقصى المبارك منذ
تأسيسه في عهد آدم
بعناية ربانية فائقة
ورعاية نبوية كبيرة

العمرائية والتعبدية للمسجد الأقصى، للتدليل على العلاقة المطردة بين المحافظة والعناية بالمقدسات، ورفي الأمة وازدهارها ورفعته وديمومة الملك، وبعد وفاة سليمان -عليه السلام- عم الفساد وضعف الدّين، وانقسمت مملكته إلى دولتين متعاديتين، مملكة (يهودا) وعاصمتها القدس ومملكة (السامرة) وعاصمتها نابلس، حتى تسلط عليهم (نبوخذ نصر) أو (بختنصر) سنة ٥٨٦ ق.م. وسباهم بما بات يعرف بالسبي البابلي الثاني.

عهد عمر -رضي الله عنه-

فتحت القدس في عهد عمر -رضي الله عنه- وهي المدينة الوحيدة التي تسلم مفاتيحها، في الوقت الذي فتحت في عهده العديد من المدن والقرى والأقاليم والأمصار، لكن لخصوصيتها وتمكنها من وجدانهم وقيمتها في قلوبهم، كان لها عناية ورعاية منقطعة النظير، وشغف في ضمها لحياض المسلمين، لإدراكهم أن الأمة بلا أقصى لا قيمة لها.

وخاض بالوحد فقال له أبو عبيدة: «لَقَدْ صَنَعْتَ الْيَوْمَ صَنِيعًا عَظِيمًا عِنْدَ أَهْلِ الْأَرْضِ!» فقال له الفاروق: «لو غيرك قالها أبا عبيدة وضربه على صدره»، ثم قال مقولته المشهورة: «يَا أَبَا عُبَيْدَةَ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ أَذْلَ النَّاسِ وَأَقْلَ النَّاسِ وَأَحَقَرَ النَّاسِ فَأَعَزَّكُمْ اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ فَمَهْمَا تَطَلَّبُوا الْعِزَّ بَغَيْرِهِ يُدَلِّكُمْ اللَّهُ».

الصحابة -رضوان الله عليهم-

أدرك وأيقن الصحابة -رضوان الله عليهم- أن عزهم وسؤددهم ورفعته مرتبطة بالمحافظة على مقدساتهم ولا سيما المسجد الأقصى المبارك، ولنتأمل هذا الموقف الذي أخرجه ابن عساکر في تاريخ دمشق (١٤٦/١) عن أبي ذر الغفاري -رضي الله عنه- قوله: أتاني نبي الله -صلى الله عليه وسلم- وأنا نائم في مسجد المدينة فضربني برجله، وقال: «ألا أراك نائماً فيه؟ قال: قلت يا نبي الله غلبتني عيني، قال: كيف تصنع إذا أخرجت منه؟ قال: قلت آتي الشام الأرض المقدسة، قال: فكيف تصنع إذا أخرجت من الشام قال: أعوذ بالله».

ومن العجب العجائب أن الأعداء يدركون حقيقة أن الأقصى إذا حازه المسلمون تكون لهم القوة والغلبة والرفعة والتمكين؛ فيبدلون جهدهم ويمكرون مكر الليل والنهار ويحرصون ويسعون لإبعادنا عنه، إلا أننا أضعنا البوصلة الحقيقية لاستعادة المجد والمكانة الحقيقية لها.

مواقف تاريخية

ومن المواقف التاريخية التي تؤكد مفهومًا مهمًا في نفوس المسلمين وتُرسّخه، أن الأمة بأسرها



منذ وجوده على ثرى فلسطين صار المسجد الأقصى مهوى أفئدة الأنبياء وأتباعهم ومركزاً لنشر التوحيد وتحقيق العبودية لله عز وجل

يحملوا جثمانه إلى الأرض المباركة، عند انتقالهم إليها، ليعطي درساً بليغاً بأن بيت المقدس هي أرض الأنبياء في حياتهم وبعد مماتهم.

موسى -عليه السلام-

ورسّخّ كليم الله موسى -عليه السلام- أهمية وجود المقدسات في حياة الأمة، بوصفها ركيزة أساسية وقوة مركزية، لضمان الاستقرار والتماسك والرفي بمختلف المجالات؛ إذ كان يتطلع بعد نجاتهم من فرعون وجنده في آخر مراحل حياته لفتح بيت المقدس وتحريرها، من العمالة الجبارين الوثنيين. سار موسى وبنو إسرائيل باتجاه الأرض المقدسة، لاستعادتها وتحقيق العبودية الخالصة لله -عز وجل- فيها، بعد وعد من الله -سبحانه- أنهم بمجرد الدخول والصبر والثبات والاستجابة لأمر موسى، تكون لهم الغلبة والتمكين، إلا أنهم خذلوا موسى -عليه السلام- فعاقبهم الله -عز وجل- بآلتيه أربعين سنة وحرّمها عليهم، فالقوم الذين يعتادون الراحة والدعة حتى تصبح المقدسات من آخر أولوياتهم مآلهم الخذلان والانتكاس والدّل، ويعيشون في تيه وحيرة، فالأمة التي لا تحافظ على الأرض المباركة تعاقب بنقيض قصدها وبنجنس اختيارها من عدم الاستقرار أو الأمن والأمان.

توجيه عظيم وإشارة مهمة

وهنا توجيه عظيم وإشارة مهمة إلى أن الأمم من بعدهم إذا لم يحفظوا المقدسات ولا سيما المسجد الأقصى، فإن الله سيعاقبهم بتيه من نوع آخر هو تيه معنوي، تيه فيه ضلال وفرقة وتخبط حتى تصبح الأمة ضعيفة وفي آخر الركب، فكل من تخلى عن مسؤولياته وتتصل عن الواجب تجاه المقدسات، سيناله حظ من التيه المعنوي الذي هو أخطر من التيه الحسي الذي وقع على بني إسرائيل وهو مؤقت بمدة سينتهي بزوال الجيل المخذل بعد أربعين سنة، أما التيه المعنوي فالاستبدال مرتبط بسنن شرعية وأخرى كونية، والتيه قد يكون تيه في التصور، وتيه في السلوك، وتيه في العقيدة، وتيه في العلم، وتيه في الإصلاح، وتيه في الأهداف والتخطيط، وتيه في المخرجات والثمار، حتى يشمل جوانب الحياة كالإدارة والاقتصاد والسياسة والتنمية والإعلام وهكذا، ويقدر تشعب الأمة بمظاهر التيه فإن عداد المنافسة مع الأمم الأخرى يتوقف، حتى تصبح فترة التيه عبثاً ووبالاً ومنقصّة للدول والمجتمعات.

سليمان -عليه السلام-

إن عناية سليمان -عليه السلام- وتجديده بناء بيت المقدس يرسخ هذا الأصل والمفهوم، ففي ظل تسخير الجن والإنس والريح والمعجزات التي أعطيتها، وأنه قاد أعظم مملكة عبر التاريخ، تكون له تلك الرعاية



أدرك الصحابة أن عزهم وسؤدهم ورفعتهم مرتبط بالمحافظة على مقدساتهم ولا سيما المسجد الأقصى المبارك

تبقى قضية الأقصى قضية أمة بأكملها وهي محور الصراع بين الحق والباطل إلى قيام الساعة

العثماني قاتلاً: «لا أستطيع بيع حتى ولو شبر واحد من هذه الأرض؛ لأن هذه الأرض ليست ملكاً لشخصي بل هي ملك للدولة العثمانية، نحن ما أخذنا هذه الأراضي إلا بسكب الدماء والقوة ولن نسلمها لأحد إلا بسكب الدماء والقوة، والله لئن قطعتم جسدي قطعة قطعة لن أتخلي عن شبر واحد من فلسطين».

لقد عرض (هرتزل) على السلطان (عبد الحميد) مناصرة اليهود له، وسداد ديون الدولة العثمانية مقابل السماح لليهود بإقامة دولة خاصة بهم في فلسطين، فأبى كل الإباء، بل وعمل على منع توطين اليهود في تلك الديار، فما كان من اليهود إلا أن ثلوا عرشه، وأزالوا ملكه، وحققوا مرادهم الذي خططوا له.

قضية أمة بأكملها

تبقى قضية الأقصى المبارك قضية أمة بأكملها، وهي محور الصراع بين الحق والباطل إلى قيام الساعة، يقول -ﷺ-: «لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناوأهم حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال».

محاسنه، وأزين مباهجه وأبهج مزانيه، وقد أظهر الله طوله وطوله بقوله: (الذي باركنا حوله) وكم فيه من الآيات التي أراها الله نبيه، وجعل مسموعنا من فضائله مرئية»، ووصف للسلطان من خصائصه ومزياه، ما وثق على استعادة الأئمة موافقه والآياه، وأقسم لا يبرح حتى يبر قسمه، ويرفع بأعلاه علمه، وتخطو إلى زيارة موضع القدم النبوية قدمه، ويصفي إلى صرخة الصخرة، وسار وانقا بكمال النصرة.

وصف الفتح الصلاحي

وتشير مكاتبات العلماء الأفاضل ورسائلهم وبشاراتهم في وصف الفتح الصلاحي لبيت المقدس سنة ٥٨٢هـ، إلى تلك المحبة المتجدرة والحرص العظيم والفرح الشديد باستعادة المسجد الأقصى إلى حياض الأمة، ما عدوه فتحاً عظيماً ونقطة فارقة في تاريخ الأمة الإسلامية ومجدها.

السلطان عبد الحميد الثاني

إن الموقف التاريخي للسلطان (عبد الحميد الثاني) يجسد هذا المعنى ويرسخ هذا المفهوم بأن فلسطين جزءاً مهماً في كيان الأمة لا يمكن التنازل عنه، لما طلب منه (هرتزل) بتسهيل الإجراءات والسماح لليهود بالهجرة لفلسطين، فرد عليه السلطان

بلا مسرى الحبيب -ﷺ- لا وجود لها ولا مكانة بين الأمم؛ ما سطرته كتب التاريخ من إقدام أمير الموصل مودود وشجاعته، وتحريضه الأمراء والقادة وشحنهمهم لاسترجاع بيت المقدس.

ففي سنة (٥٠٥هـ) بعث السلطان (غياث الدين) جيشاً كثيفاً، صعبية الأمير (مودود بن زكي) صاحب الموصل، في جملة أمراء ونواب، منهم (سكمان القطبي)، صاحب تبريز، و(أحمد يل) صاحب مراغة، والأمير (إيلغازي) صاحب ماردين، وعلى الجميع الأمير (مودود) صاحب الموصل، لقتال الفرنج بالشام، فانتزعوا من أيدي الفرنج حصوناً كثيرة، وقتلوا منهم خلقاً كثيراً ولله الحمد، ولما دخلوا دمشق دخل الأمير (مودود) إلى جامعها ليصلي فيه فجاءه باطني في زي سائل فطلب منه شيئاً فأعطاه، فلما اقترب منه ضربته في فؤاده فمات من ساعته.

يقول ابن الأثير عن الأمير مودود رحمه الله: «وكان خيراً، عادلاً، كثير الخير. حدثني والدي قال: كتب ملك الفرنج إلى طغتكين، بعد قتل مودود، كتاباً من فضوله: أن أمة قتلت عميداً يوم عيدها. في بيت معبودها. لحقيق على الله أن يبديها».

خلق وعي وصناعة جيل

حرص العلماء والقادة والعظماء على خلق وعي وصناعة جيل تعيش معه قضية الأقصى في أحوالهم وظروفهم، وأن تصدر همومهم وأولوياتهم ومسؤولياتهم علماء وعملاً تطهيراً وتطيقاً.

ذكر (أبو شامة المقدسي) في كتاب (الروضتين في أخبار الدولتين): «أنه جاء إلى نور الدين ذات يوم جماعة من العلماء فقالوا: جئنا نروي عنك بسند متصل إلى رسول الله -ﷺ- حديثاً مسلسلاً قاله رسول الله -ﷺ- وهو بيتسم؛ فالتفت إليهم نور الدين والهم يعصر فؤاده وهو يقول: «كيف أتسم والمسجد الأقصى راسف في قيود الذل والهوان، تحت سنايك خيل الأعداء»؟

هذه الحقيقة راسخة في وجدان ذلك القائد الهمام، لذلك كان يقول: «إذا كان معي ألف فارس فلا أبالي بهم -أي الأعداء- قتلوا أو كثروا، ووالله لا أستظل بجدار حتى أخذ بثار الإسلام وثأري».

ويذكر (أبو شامة المقدسي) بيت المقدس بوصف جميل، ما جعل القائد الهمام صلاح الدين مستغفراً حريصاً أشد الحرص على استعادته وتحريره من الاحتلال الصليبي، فيقول: «فما أجله وأعظمه، وأشرفه وأقخمه، وأعلاه وأجله، وأسماه وأسناه، وأيمن بركانه وأبرك ميامنه، وأحسن حالاته وأحلى

الوعي بأهمية الدعوة والتعليم

أسامة شحادة

تتصاعد الشكوى من سوء أوضاع المسلمين وصعوبة التحديات التي تواجههم، وبالتجاوز عن آفة التعميم والمبالغة في هذه الشكاوى، والتركيز على مربع الحل، والعمل المطلوب للتخفيف من هذه الأوضاع السيئة والتحديات المزعجة، يلزم أن نطرح بضعة أسئلة مباشرة ومهمة: هل هذه هي أسوأ الأوضاع التي عرفتتها أمتنا في تاريخها؟ هل تجاوزت أمتنا أمثال هذه الأزمات؟ هل كان لديها أدوات أفضل مما لدينا اليوم؟

جهود الأئمة

إن جهود الأئمة في الدعوة والتعليم من أمثال محمد ابن عبد الوهاب في الجزيرة، والصنعاني والشوكاني في اليمن، وعثمان فودي في أفريقيا، وأحمد عرفان وصديق حسن خان في الهند، وغيرهم، هي التي أسست للمراحل التالية من توسع أنوار الوحي الرباني بين المسلمين؛ حيث ظهر أمثال رشيد رضا، ومحب الدين الخطيب في مصر والشام، وابن عاشور وابن باديس في تونس والجزائر، وغيرهم كثير كثير، كانوا آباء الصحوة الإسلامية التي نعيشها، هذه الجهود الدعوية والعلمية بدأت بمبادرات فردية، ثم كتب الله لها القبول بين الناس، فزادت نوراً على نور، وأصبحت لها دول وممالك تسير على هديها، وجرت عليها سنن الله في الأمم والشعوب من الضعف والقوة.

الوعي بقوة الدعوة والعلم

إن الوعي بالقوة الفاتكة للقوة الهادئة المتمثلة في الدعوة والعلم غاية في الأهمية؛ لما للاعتزاز بسبيل العلم والدعوة واستحضار مركزيته وأهميته وضرورية تطويره وتفعله ضمن أصوله وأساسه من ترسيخ الثقة بمنهج السلف وثمراته العظيمة على الأمة في النفس، وحماية شبابنا من الانزلاق لمسارات التهور والغف البرافقة، وهذا لا يعني الجمود على تعليم تقليدي في المضمون أو الأسلوب أو رفض مسارات إصلاحية أخرى أقر بصوابها أهل العلم الثقات.

تبدل أحوال الأمة في عقودها الأخيرة

وبالجهود المباركة في الدعوة والتعليم التي قام بها أئمة أعلام أفاض، تبدلت أحوال الأمة في عقودها الأخيرة؛ إذ عمرت المساجد وفتحت المصاحف، وتواصل العمران وأنشئت المدارس والجامعات، وتعلم الجيل الجديد من الفتیان والفتيات، وطويت صفحة الإلحاد والشيوعية التي خدعت بعضهم.

جهود التربية والتعليم والدعوة

لقد كانت جهود علمائنا في التربية والتعليم والدعوة هي القوة الهادئة التي تصدت للتحديات بحكمة وصبر؛ فغيرت بيئة الأمة وحسنت تربتها، وأسست لمؤسساتها التعليمية والقانونية، ورعت النابغين من شبابها الذين قادوا المسيرة لاحقاً؛ فتحقق للأمة الاستقلال والنهضة والصالح والصحوة الإسلامية.

كانت جهود علمائنا في التربية والتعليم والدعوة هي القوة الهادئة التي تصدت للتحديات بحكمة وصبر

للإجابة عن هذه الأسئلة نحتاج إلى مجلدات، ولكن لو حصرنا أسئلتنا بآخر قرنين من حياة أمتنا، سنجد أننا فقدنا دولة الخلافة الجامعة وتفتت أقاليمها إلى دول متعددة، واجتاح الاحتلال الخارجي أغلب مناطقها، وانتشر الجهل والمرض والفقر في ربوعها، وانتشرت الخرافة والشعوذة بديلاً عن التدين الصحيح بفضل الجهل ودعم المحتلين للطرق المنحرفة في بعض البلاد، ثم ضربتنا موجة الشيوعية واليسار باسم التحرر والتقدم.

القيام بواجب عقيدة التوحيد

فقام علماء ربانيون في مشارق الأرض ومغاربها يدعون المسلمين للعودة إلى ربهم، والتعرف عليه والقيام بواجب عقيدة التوحيد، من ترك الشرك والوثنية التي انتشرت بينهم بتعظيم القبور والأضرحة وطلب الحاجات منها والاستغاثة بالأموات، وأخذوا يعلمونهم معاني القرآن الكريم والسنة النبوية، فبدأت أنوار الوحي تسطع على قلوب المسلمين والمسلمات، وعاد الإيمان ينمو في أفئدتهم؛ مصداقاً لقوله -ﷺ-: «إن الإيمان ليخلق أي: يبلى في جوف أحدهم كما يخلق الثوب، فاسألوا الله -تعالى- أن يجدد الإيمان في قلوبكم» صححه الألباني في صحيح الجامع.

10 وقفات في فقه التمكين

الشيخ: فتحي الموصلي

قال -تعالى-: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾، لنا مع هذه الآية وقفات علمية وتربوية.

الوقفة الأولى

أن التمكين لا يكون إلا بأسباب ظاهرة وباطنة، بها يكون الإنسان ممكناً؛ إذ التمكين في حقيقته هو القدرة التامة على التصرف بالشئ، والتمكين يقبل التبعض؛ فقد يكون الإنسان ممكناً في شيء وغير ممكن في شيء آخر.

الوقفة الثانية

لا يطلب التمكين لذاته، ولا يطلب في الابتداء، وإنما تطلب أسبابه وتقصد مقدماته؛ لأن أوله فضل، وأوسطه عهد، وآخره اختبار، وفي زماننا قد نرى من الناس من يطلب (الممكنات)

من غير التفات إلى المقاصد والأهداف، ومنهم من يشتغل (بالمقاصد والأهداف) من غير التفات إلى السعي في طلب الممكنات، فضاعت المشاريع الدعوية والتراتب الإدارية بين نقص الأهداف وضعف الأسباب.

الوقفة الثالثة

كل عبد أو داعية أو صاحب ولاية له حظ من التمكين في ميدان دعوته أو في حدود ولايته، فكل من يقدر على أن يفعل واجباً أو طاعةً من غير موانع فهو ممكن فيها، وهو مكلف بالقيام بلوازم هذا التمكين من الصلاح والعدل والطاعة بحسب الإمكان، والموفق لا يدع ما بين يديه من الممكنات ليشتغل بغيرها؛ إذ حصول التمكين التام أو الكلي يكون على التدرج لا على التعجل وعلى الاشتغال بالمقدمات، ولا على التطلع إلى مجرد

الوقفة الرابعة

والآية ذكرت مقاصد التمكين وأهدافه: وهي: (إقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، والدعوة إلى الله بمعناها العام الشامل)؛ لهذا التمكين وضع لحفظ مقاصد ولتحقيق أهداف لا للمنفعة والمتعة والتسلية أو للمنافسة والمغالبة والمزاحمة.

الوقفة الخامسة

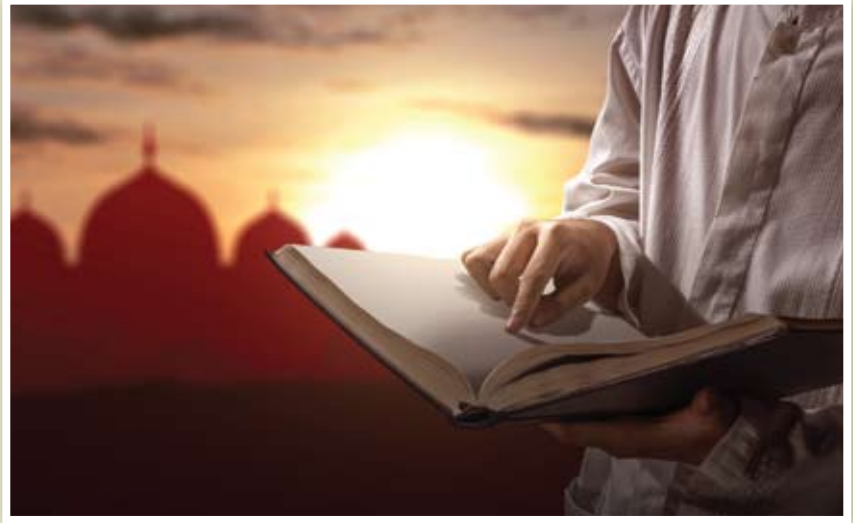
وفيها إشارة عظيمة أن التمكين الشرعي القدري الذي يريده الله لعباده الصادقين هو التمكين المقترن بمنزلة الإحسان؛ فهو

حصول التمكين التام أو الكلي يكون على التدرج لا على التعجل وعلى الاشتغال بالمقدمات ولا على التطلع إلى مجرد النتائج والآمال



علامة التمكين الصحيح الاشتغال بالضروريات والعلم بترتيب الأولويات والنظر إلى العواقب والمآلات

التمكين الشرعي القدري الذي يريده الله لعباده الصادقين هو التمكين المقترن بمنزلة الإحسان



الدعوية، فهو من الممكنين في الأرض بنصر الله وتأييده ولاسيما مع صدق النية وتحري الصواب وعلو الهمة، فالاشتغال بهذه الواجبات نعمة عظيمة توجب الشكر.

حقيقتان تكملان للمقصود

وهاهنا حقيقتان تكملا للمقصود وإتماما للمطلوب، وهما:

الحقيقة الأولى

قد تبلى بعض المشاريع الدعوية بظواهر تحتاج إلى التشخيص والمعالجة، وهي: (ظاهرة الكسل والتسويق، وظاهرة التنازع والتشغيب، وظاهرة الجدل والتظهير)، ولا تتجاوز ميادين الدعوة هذه الظواهر السلبية إلا بالقلوب الصادقة والأدعية الصالحة والهمم العالية والمناصحات الصادقة والقيادات الواعية.

الحقيقة الثانية

العادة أن العبد لا ينتقل من الاستضعاف إلى التمكين إلا بالسنين الطويلة والجهود العظيمة، لكن الناظر في سنن الله وحوادث الزمان وتقلب الأيام يلحظ أن الخروج من التمكين قد يكون بأيام قليلة، أو مع النومة العميقة أو بالفُرقة المقيتة أو بتمكن الغفلة من أهل الدنيا الزائلة.

فالتمكن إذا بالنتيجة هو وسائل وإجراءات وأعمال وخدمات تقدم لهذه الشرائح أو الطوائف، فإذا لم تنتفع هذه الشرائح والطوائف من التمكين فنكون أمام تمكين صوري أو استضعاف حقيقي في صورة تمكين، فالتمكن حجة أو محنة، فهو إما لك وإما عليك، لهذا ختمت الآية (وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ).

الوقفه الثامنة

والآية بينت أن علامة التمكين الصحيح الاشتغال بالضروريات، والعلم بترتيب الأولويات، والنظر إلى العواقب والمآلات.

الوقفه التاسعة

بينت الآية العلاقة الوثيقة بين التمكين والمساجد، فأول علامات الممكنين في الأرض على الحقيقة إقامتهم للصلاة واعتنائهم بلوازم إقامتها من بناء المساجد وإعمارها؛ لهذا أول صفات التمكين النبوي بعد الهجرة إلى المدينة: بناء المسجد النبوي، ثم المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، ثم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

الوقفه العاشرة

وفي الآية بشارة عظيمة لمن كانت له ولاية أو وظيفة على حفظ المساجد وبذل الأعمال الخيرية والقيام بالمشاريع

تمكين للمحسنين على القيام بالإحسان بأنواعه قولاً وعملاً ظاهراً وباطناً، فقد مكنتهم بسبب إحسانهم لأجل أن يستقيموا على الإحسان والإتقان.

الوقفه السادسة

والآية ذكرت صفات الممكنين في الأرض على الحقيقة، فالتمكن الحقيقي هو الاشتغال بالعبادة والخير والدعوة، فكل من انتهى تمكينه إلى إقامة الصلاة والإحسان إلى الآخر، والدعوة إلى الله فهو الممكن على الحقيقة، وعليه ينبغي التفريق بين التمكين الديني الشرعي والتمكين السياسي البدعي، فالثاني يقوم - في نظر أهله - على مجرد الوصول إلى السلطة أو معارضة القوى، بخلاف التمكين الشرعي الذي يكون هدف أهله هو القيام بالطاعات القاصرة والمتعدية وبالأعمال البرية والخيرية وبالإحساس القولي والعملية، فشتان بين تمكين يحفظ الدين به، وبين تكتيل يضيع الدين والدنيا.

الوقفه السابعة

ولو تأملنا الآية لرأينا أن الشرائح أو الطوائف المنتفعة من (التمكين) هي ثلاث: (عبد، وفقير مستحق، ومدعو من جاهل أو غافل أو معاند جاحد)،

مشاهد وعبر من سورة الكهف

قصة صاحب الجنتين (٢)

المشهد الأول:

العطية الإلهية والحوار الكاشف

م. أحمد الشحات

باحث وكاتب مصري

قصة صاحب الجنتين هي إحدى قصص سورة الكهف، يعرض لنا ربنا - سبحانه وتعالى- فيها حلقة من حلقات الصراع بين الحق والباطل، وطرفا الصراع فيها رجلان، أحدهما: كافر، وهو الذي نعتته القرآن بـ(صاحب الجنتين)، والطرف الآخر: مؤمن، وهو الذي يمثّل جانب الحق، والخير والصلاح، وقد احتوت هذه القصة على ثلاثة مشاهد المشهد الأول: العطية الإلهية والحوار الكاشف، والمشهد الثاني: البوار الكامل، والمشهد الثالث: حقائق الكون وأحوال يوم القيامة، واليوم مع المشهد الأول.

المشهد كما عرضه القرآن

قال الله -تعالى-: ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا (٣٢) كَلْنَا الْجَنَّتَيْنِ أَتَتْ أَكْلَهُمَا وَلَمْ تَظَلِّمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا (٣٣) وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا (٣٤) وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا (٣٥) وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا (٣٦) قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا (٣٧) لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا (٣٨) وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ إِنْ تَرَى أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا (٣٩) فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنَّ خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحُ صَعِيدًا زَلَقًا (٤٠) أَوْ يُصْبِحَ مَاوًا غُورًا فَلَنْ نَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا ۝

رسائل من قلب المشهد

في هذا الجزء من المشهد يعرض القرآن صورة دقيقة عن الجنتين بما فيهما من جمال وإبهار، وهما رمز لزيينة الحياة الدنيا التي تغزو قلوب كثير من الخلق فتفتتهم عن حقيقة الدنيا، وتصرفهم عن حقيقة الآخرة، ثم انتقل بنا المشهد ليروي لنا تفاصيل الحوار الذي دار بين صاحبي.

فالطرف الأول: الذي أعطاه الله الجنتين يتناول على صاحبه الفقير الذي لم يعطه الله المال والأعوان، والمنعة، ولم يقف به الغرور عند هذا الحد، ولكنه جعل هذا التفاوت المادي دليلاً على صحة معتقده وسلامة موقفه، فظن أنه رغم عناده وتكذيبه سوف يجد في الآخرة مثل

ما كان معه في الدنيا، بل أفضل منه.

أما الطرف الثاني: فهو صاحبه المؤمن الذي حاول أن يصحح له المفاهيم المغلوطة، ويعالج عنده المعتقدات الفاسدة، فناظره بالحجج الواضحة، والردود القوية، واستدل بآيات الله الكونية، التي منها: مراحل خلق الإنسان، ورغبه ورهبه وحذره من مغبة الإصرار والعناد.

١- الفتنة الطاغية والنعيم الفاني

قال الله -تعالى-: ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا كَلْنَا الْجَنَّتَيْنِ أَتَتْ أَكْلَهُمَا وَلَمْ تَظَلِّمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا ۝﴾: يصف القرآن حال الجنتين، فيذكر أنهما بستانان من أعناب، وفي هذين البستانين من كل الثمرات، ومن مختلف أنواع الفواكه، ولا سيما الأعناب والنخيل، فالعنب في وسطهما، والنخل محيط بهما، فحصل فيهما من حسن المنظر وبهائه، وبروز الشجر والنخل للشمس والرياح، التي تكمل بهما الثمار وتنضج، ومع ذلك جعل بين تلك الأشجار زرعاً، وأخبر -تعالى- أن كلا من الجنتين أتت ثمرها وزرعها متضاعفاً ولم تنقص من أكلها أدنى شيء، ومع ذلك فالأنهار في جوانبهما سارحة، كثيرة غزيرة.

وما أجمل أن يعبر القرآن عن عدم نقصان الجنتين، واكتمال ثمرهما بقوله: ﴿وَلَمْ تَظَلِّمْ مِنْهُ شَيْئًا ۝﴾! المراد: أنها لم تنقص منه شيئاً، وهذا التعبير فيه تعريض بهذا الرجل المغرور الذي ظلم نفسه، رغم أن الله لم يسلب منه نعمه، ولم يبخس له حقاً، فتأمل تلك المقابلة؛ فكثير منا ربما يقف فيها دون أن يدري، ففي الوقت الذي يُسدل الله ستره علينا؛ إذ بنا نعصيه ونجاهر بعصياننا، وبينما هو يرزقنا ويُنعم علينا؛ إذ

إياك أن تظلم نفسك في الوقت الذي يفيض الله عليك من كرمه ونعمه بالمزيد

إذا كانت جنة هذا الرجل هي بستانه وحديقته التي أوقعتها في الفتنة فهناك جنان كثيرة تغرق أصحابها في فتن مماثلة

بنا نمنع الفقراء حقوقهم أو نبخل بالصدقة أو نقصر في النفقة الواجبة، فإياك أن تظلم نفسك في الوقت الذي يفيض الله عليك من كرمه بالمزيد.

٢- الفخر الكاذب

قال الله -تعالى-: ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾: يتفاخر صاحب الجنتين على صاحبه بما معه من أموالٍ وأنصارٍ، وخدمٍ وهيئةٍ، كما هو دأب المغرورين في كل زمانٍ ومكانٍ، وهذا الفخر دليل على جهله وضعف عقله، وإلا فأى فخر بأموالٍ ليس لك فيها كسب ولا عمل، بل هي محض رزقٍ وفضلٍ من الله عز وجل؟! وليس الميزان عند الله بكثرة الأموال والأولاد، والحشم والخدم، إنما معيار التفاضل عند الله هو الإيمان.

وقد رد القرآن على المشركين الذين ظنوا أن أموالهم وحاشيتهم مانعة لهم من عذاب الله، فقال -تعالى-: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ (٣٤) وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾ (سبأ: ٣٤-٣٥)، فجاء الرد الحاسم الذي يوضح هذه الحقيقة، وهي أن هذه الأموال يعطيها الله عز وجل لمن يشاء ويقبضها ممن يريد، ولكن معيار التفاضل بين البشر مداره الإيمان والعمل الصالح، قال -تعالى-: ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٣٦) وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِآلَتِي تُقْرِبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ﴾ (سبأ: ٣٦-٣٧).

٣- الغرور الزائف

قال الله -تعالى-: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا (٣٥) وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ

خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا﴾: انتقل صاحبنا من الفخر الكاذب إلى الغرور الزائف؛ فتصور أن الهبة التي أعطاهها الله له أصبحت حقاً مكتسباً ثابتاً، لا يزول ولا يفنى! ثم نقله هذا الغرور الزائف إلى المعتقد الفاسد، وهو: إنكار البعث والقيامة؛ رغبة في بقاء النعيم الذي تحت يديه، ومع ذلك فلو كان هناك بعث وقيامة، فسيكون من المميزين في الآخرة كما كان من المنعمين في الدنيا! قال الشيخ السعدي -رحمه الله-: «وهذا لا يخلو من أمرين: إما أن يكون عالماً بحقيقة الحال، فيكون كلامه هذا على وجه التهكم والاستهزاء، فيكون زيادة كفر إلى كفره، وإما أن يكون هذا ظنه في الحقيقة، فيكون من أجهل الناس، وأبخسهم حظاً من العقل، فأى تلازم بين عطاء الدنيا وعطاء الآخرة، حتى يظن بجهله أن من أعطي في الدنيا أُعطي في الآخرة، بل الغالب: أن الله -تعالى- يزوي الدنيا عن أوليائه وأصفيائه، ويوسمها على أعدائه الذين ليس لهم في الآخرة نصيب، والظاهر: أنه يعلم حقيقة الحال، ولكنه قال هذا الكلام على وجه التهكم والاستهزاء، بدليل قوله: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ﴾، فإنبات أن وصفه الظلم في حال دخوله الذي جرى منه من القول ما جرى، يدل على تمرده وعناده».

جنان كثيرة تغرق أصحابها

وإذا كانت جنة هذا الرجل هي بستانه وحديقته، التي من خلالها وقع في الفتنة، فهناك جنان كثيرة تغرق أصحابها في فتن مماثلة؛ فقد تكون جنة أحدهم في قصره المنيف، وحشمه وخدمه، وسعه أملاكه، وقد تكون جنته في قاعدته العسكرية، وقوة بأسه وكثرة نياشينه، وقد تكون جنته في قوة ملكه واتساع سلطانه، وكلها نعم من الله لمن أحسن التعامل معها وأدى حق الله فيها، وقد تتحول إلى بلاءٍ ونقمةٍ لمن اغتر بها

وأساء التصرف فيها، والحياة بها كثير من أمثلة هذا وذلك، فهل من معتبر؟!؟

نماذج من الانحراف في الفهم

وقد حكى القرآن نماذج من هذا الانحراف في الفهم والتهكم على العذاب، منهم: العاص بن وائل، فقد كان الخياب بن الأرت عليه دين فتقاضاه، فقال العاص له: «لا أقضيك حتى تكفر بمحمد». قال خياب: لا أكفر بمحمد حتى تموت ثم تبعث، قال: فإذا بعثت كان لي مال وولد، أستم تزعمون أن في الجنة ذهباً وفضة وحريراً، ومن كل الثمرات؟ قال: بلى. قال: فإن موعدك الآخرة، فوالله لأوتين مالا وولداً، ولأوتين مثل كتابكم الذي جئتم به، فضرب الله مثله في القرآن، فنزلت فيه الآيات من سورة مريم: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِينَ مَالًا وَوَلَدًا (٧٧) أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا (٧٨) كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا (٧٩) وَنَرِيَّهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا﴾ (سورة مريم).

ومنه الوليد بن المغيرة، فعن ابن عباس -رضي الله عنهما-: أن الوليد بن المغيرة جاء إلى النبي -ﷺ-، فقرأ عليه القرآن، فكأنه رقى له، فبلغ ذلك أبا جهل، فأتاه فقال: يا عم! إن قومك يرون أن يجمعوا لك مالا، قال: لم؟ قال: ليعطوكه، فإنك أتيت محمداً، قال: قد علمت قريش أنني من أكثرها مالا.

قال: فقل فيه قولاً يبلغ قومك أنك منكر له، أو أنك كاره له.

قال: وماذا أقول؟ فوالله ما فيكم رجل أعلم بالأشعار مني، ولا أعلم برجزه، ولا بقصيده مني، ولا بأشعار الجن، والله ما يشبه الذي يقول شيئاً من هذا، ووالله إن لقوله الذي يقول حلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإنه لمثمر أعلاه، مغدق أسفله، وإنه ليعلو وما يعلو، وإنه ليحطم ما تحته!

قال: لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه، قال: فدعني حتى أفكر، فلما فكر قال: هذا سحر يؤثر، يآثر عن غيره، فنزلت الآيات: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا (١١) وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا (١٢) وَبَنِينَ شُهُودًا (١٣) وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا (١٤) ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ (١٥) كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا (١٦) سَأَرَّهُنَّ صَوْدَاءً﴾ (سورة المدثر).

شباب تحت العشرين

إن الشباب هم قوة الأمة وعماد نهضتها، ومبعث عزتها وكرامتها، وهم رأس مالها وعدة مستقبلها، هم ذخرها الثمين وأساسها المتين، عزهم عزنا، وضعفهم ضعفنا، وخسارتهم خسارتنا؛ فدورهم في الحياة دور عظيم جداً، فعلى أكتافهم قامت الحضارات، وبجهودهم نهضت الأمة الإسلامية على مر العصور واختلاف المجالات، من هنا كانت هذه الصفحة.

بين امتحان الدنيا وامتحان الآخرة

عندما يدخل أحدنا في قاعة الامتحان تراه مضطرباً خائفاً قلقاً من الرُسوب، مع أنه بذل أقصى ما في وسعه وجهده لهذا الامتحان اليسير؛ فهل يأتري نبذل قصارى جهدنا استعداداً لامتحان الآخرة؟

قال -ﷺ-: «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل: عن عمره فيما أفناه، وعن علمه فيم فعل، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفق، وعن جسده فيم أبلاه»، وفي رواية: «وعن شبابه فيم أبلاه».

امتحان الآخرة: في كتاب أو جزء من كتاب.

امتحان الدنيا: له أسئلة معدودة ومحصورة في كتاب أو جزء من كتاب.

أخي الشاب التوبة التوبة!

(١) أخي الشاب، التوبة التوبة! الإنابة الإنابة! فما أحلى التوبة منك أخي وأنت في ربيع أيامك وزهرة شبابك! وما أسعدك أخي إن طرقت باب مولاك -تعالى- راجياً القبول، وغفران الذنوب، ومعاهداً على لزوم والطاعة، ومفارقة الهوى! فعساك أن تكون ممن عناهم النبي -ﷺ- بقوله: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلى ظله». فذكر منهم: «وشاب نشأ في عبادة ربه». رواه البخاري ومسلم.

من علامات ومظاهر ضعف الهمة

- النوم عن الصلاة المكتوبة.
- التأخير في الحضور إلى صلاة الجمعة حتى يصعد الإمام المنبر.
- تأخير الصلاة بدون عذر حتى يكاد يخرج وقتها.
- أن تضوتك صلاة الضجر وأن تخرج عن وقتها ولا تتحسر.
- هجر السنن القبلية والبعدية للصلوات الراقبة.
- إهمال حظك من قيام الليل.

نصائح قبل الامتحان

- نظم وقتك من خلال عمل جدول خاص بالمراجعة.
- راجع دروسك بهمة ونشاط، وقسم المادة إلى أجزاء.
- حاول الاطلاع على نماذج الامتحانات السابقة.
- اهتم بصحتك الجسمية ونظافتك الشخصية.
- لا ترهق نفسك قبل يوم الامتحان.
- كن مطمئناً متفانلاً واضعاً النجاح نصب عينيك، واثقاً بالله متوكلاً عليه.
- لاحظ بعناية النقاط التي يركز عليها المعلم قبل الامتحان.
- اسأل زميلك المجتهد عن الأشياء المهمة.
- ولكن انتبه! فكما أنك تستعد لامتحانات الدنيا بالوسائل التي تكون سبباً في نجاحك، فكذلك ينبغي أن تستعد أكثر بالوسائل المشروعة التي تكون سبباً في نجاحك في امتحان الآخرة؛ فبادر ولا تضيع الوقت: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنِبِ اللَّهِ﴾.

الحب في الإسلام

مشاعر الحب من الأمور التي لا يستغني عنها الإنسان الباحث عن الاستقرار النفسي؛ لذا حرص الإسلام على ضبط هذه المشاعر بما يُحقق للنفس السعادة والاطمئنان،

ومن أنواع الحب في الإسلام:

(١) حُبُّ الله ورسوله

وهو من شروط الإيمان، ولا يكتمل الإيمان إلا به: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ لِلَّهِ وَرَسُولَهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَدَّفَ فِي النَّارِ».

(٢) حُبُّ العلماء والصالحين

كما في الحديث السابق: «وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ»، وقيل للنبي ﷺ: «الرَّجُلُ يُحِبُّ الْقَوْمَ وَلَمَّا يَلْحَقْ بِهِمْ؟ قَالَ: «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ».

(٣) حُبُّ الوالدين والأقارب

يُفْطَرُ الْإِنْسَانُ عَلَى حُبِّ وَالِدَيْهِ لِإِحْسَانِهِمَا إِلَيْهِ، وَعُطْفِهِمَا عَلَيْهِ، وَفِيهِمَا بَتَلْبِيَةِ أَحْتِيَاجَاتِهِ حَتَّى أَصْبَحَ كَبِيرًا قَادِرًا.

(٤) حُبُّ الزوجة والأولاد

حيث إنَّه يميل ويسكن إلى زوجته بالفطرة، وكذلك يحب أبنائه.

(٥) حُبُّ كل ما يحبه الله

من الأقوال والأعمال والقربيات؛ فكلمًا ازدادت محبة العبد لها، ازدادت مكانته ومحبته عند الله.

(٦) الحُبُّ في الله ولله

وقد وعدَ الله -تعالى- المتحابين فيه بأنهم يستظلون بظلِّ عرشه يوم القيامة؛ لقوله -ﷻ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمْ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ» -وذكر منهم-: «وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ».

وصايا مهمة للشيخ ابن باز -رحمه الله

-تعالى-، والإكثار من الذكر والاستغفار والضرعة إلى الله -سبحانه- وسؤاله التوبة من سالف الذنوب، والتوفيق لصالح القول والعمل، ومتى وفق العبد لهذا الأمر العظيم فذلك عنوان ساعدته ونجاته في الدنيا والآخرة، ومتى غفل عن نفسه وسار وراء هواه وشهوته، وأعرض عن الاستعداد لآخرته فذلك عنوان هلاكه، ودليل خسارته فلينظر كل منكم لنفسه، وليحاسبها ويفتش عن عيوبها فسوف يجد ما يحزنه ويشغله بنفسه عن غيره، ويوجب له الذل لله والانكسار بين يديه وسؤاله العفو والمغفرة.



يجب على كل مكلف من المسلمين -ذكرا كان أم أنثى- أن يطيع الله -تعالى- ورسوله ﷺ- في كل ما أمر الله -سبحانه- ورسوله ﷺ-، وأن يعظم حرمة الله -تعالى-، ويفكر فيما خلق لأجله وأمر به، ويحاسب نفسه في ذلك دائما، فإن كان قد قام بما أوجب الله -تعالى- عليه فرح بذلك، وحمد الله -سبحانه- عليه، وسأله الثبات، وأخذ حذره من الكبر والعجب وتزكية النفس، وإن كان قد قصر فيما أوجب عليه، أو ارتكب بعض ما حرم الله -تعالى- عليه، بادر إلى الله -سبحانه- بالتوبة الصادقة، والندم والاستقامة على أمر الله

احذر القهقري

هل غيرت من نفسك في رمضان، وتقدمت خطوات في طريقك إلى الله؟ فاحذر القهقري، وترك ما تعودت وحافظت عليه في رمضان من: (صلاة وصيام وقرآن وأذكار... الخ)، فهذا كنز حصلت عليه؛ فتمسك به وحافظ عليه لئلا يضيع من يدك.

10 قواعد لتكوني شخصية محبوبة

في كل شخص رغبة في الاستئثار بإعجاب الآخرين، والاستحواذ على ثنائهم، والمرأة الجميلة قد تحظى بإعجاب الناس، ولكن مثل هذا الإعجاب يتبدد كالدخان في الهواء، إذا لم يسانده جمال الروح، وأهم عنصر في جمال الروح هو الجاذبية، واليك (١٠) قواعد تعد أهم مقومات الشخصية الجذابة:

6- التناؤل المعقول

والمفاضل محبوب دائماً؛ فهو يجعل الآخرين يرون العالم بمنظار الواقع، ولكن هذا التناؤل يجب أن يكون في حدود المعقول، وألا يتطرق إلى الخيال، والمفاضل لا يعترف باليأس، ولكنه يجدد دائماً الأمل في حل مشكلاته وفي حدود الإمكانيات الموجودة.

7- تقبلي ملاحظات الآخر

من الجيد استقبال ملاحظات الآخرين وتقديم برحابة صدر، ولا سيما إذا صدرت عن أناس مخلصين لا يفتنون سوى المساعدة الحقة، وقد تصدر هذه الملاحظات من أناس حاقدين، ولكن في الحالين من المستحسن أن تقبلي ما يوجه إليك من ملاحظة أو نقد بابتسامة ومهما كان الثمن، مع ما يفرضه ذلك من التحكم بالعقل والسيطرة على المشاعر.

8- التفكير بنفسية مرحة

وعند التفكير في موضوع ما، من الأفضل أن تكون نفسك مرحة وهادئة، لبتسنى لك البت في الأمور بطريقة سلسلة وغير معقدة، أما عندما تكون نفسك كئيبة فلا تحاولي أن تحسمي في أمر ما، حتى لا يشوب النتيجة الخوف والقلق.

9- التفكير والتصرف بنفسية الخير

فحتى تكوني جذابة لابد أن تتصرفي دائماً بنفسية الخير، وإذا كنت تتحلين بالصفات السابقة، فإنك دون صفة الخير ستفقدين عنصرًا مهما من عناصر الجاذبية.

10- الصراحة

إن الصراحة صفة أساسية من صفات الجاذبية، فهي واجبة في التفكير مع النفس، وفي التناؤل مع الآخر، أما المرأة ذات الوجهين أو المحبة لذاتها والمشاكسة لغيرها، فهل ستكون -برأيك- جذابة؟

1- عدم البوح بالمتاعب الخاصة

فالحزن والألم والضيق، عناصر موجودة أصلاً في الإنسان ولا يمكن له التخلص منها، ولكن لابد من إخفائها أو تقليلها قدر الإمكان حتى لا يسأم الآخرون؛ لأنهم غير مجبرين على المشاركة في أحزاننا.

2- فهم الآخرين

ومن المستحسن محاولة فهم مشكلات الآخرين، وأن تكون المرأة مجاملة، ليس فقط في المناسبات الكبيرة، بل في الصغيرة أيضاً، كما يجب احترام أحزان الآخرين وإبداء السرور في أفراحهم.

3- تعلمي فن الاستماع

فالاستماع للآخرين يكسبك يا أنستي جاذبية، لأن الشخص الذي يتقن فن الاستماع لأحاديث الآخرين يكون محبوباً منهم كما يجب أن تتركي للآخرين حرية الحديث ثم تشاركي فيه بعد ذلك.

4- عدم التعالي على الآخرين

ويعتقد الكثيرون في قرارة أنفسهم أنهم لا يقلون عن الآخرين في أي شيء؛ لذلك فالتعالي عليهم قد يؤثر على علاقتهم بك، ويتمثل ذلك في طريقة الحديث والتصرف غير اللائق، بينما التواضع يكسب صاحبه دائماً محبة الآخرين.

5- إظهار الإعجاب في الوقت المناسب

إن كل إنسان يحب أن يتلقى المديح ولكن ليس إلى درجة النفاق، فالإنسان يحتاج إلى المجاملة وإظهار الإعجاب الذي يجدد الثقة بنفسه، ولكن يفضل أن تظهر هذا الإعجاب في محله بكلمة مخلصه وفي الوقت المناسب وبالطريقة المناسبة.

يُعنى الإسلام عنايةً عظمت ببناء الأسرة وصونها من أي سهام توجه إليها، ذلكم أن الأسرة قاعدة المجتمع، ومدرسة الأجيال، وسبيل للعبء، وصون للشهوة، وبناء الأسرة في الإسلام متين القواعد، عميق الجذور، لا ينبغي أن نضرب فيه أو نهمل العناية به بأي طريقة من الطرائق؛ لذلك تُعنى هذه الصفحة بشؤون الأسرة المسلمة.



حكم الترحم على الفاسق

■ مات أحد أقاربي وكان في أثناء حياته فاسقا إلا أنه يؤدي الصلاة، فهل يجوز الترحم عليه والدعاء له بعد مماته؟

● يجوز الدعاء له والترحم عليه ما دام أنه يدين بالإسلام ويشهد الشهادتين (الشيخ ابن جبرين -رحمه الله)

إذا دخلت مجلس علم هل أسلم أم أجلس؟

■ ما الأولى بشخص حضر متأخرا إلى المحاضرة في الكلية أو في مجلس علم، وقد بدأ المعلم بالشرح، هل الأولى أن يسلم، أم يجلس ولا يسلم؟

● الأولى ألا يسلم إذا كان يقطعهم عن درسهم، أو يوجب التشويش عليهم، أما إذا كان لا يؤثر فالسلام سنة لكل قادم إلى جماعة وعلى هذا فيسلم، وإذا رد عليه أحد من الجالسين فكفى.

(العلامة الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله)

حكم التيمم على السجاد

■ شخص في المستشفى وعجز عن الوضوء فتيمم للصلاة، ولكنه تيمم على السجاد، فهل صلاته صحيحة؟

● على المريض أن يتوضأ للصلاة مع القدرة، فإن عجز فليتيمم بالتراب الذي له غبار إن قدر على تحصيله، فإن لم يستطع إحضاره تيمم على البلاط إن كان عليه غبار، أو على فراشة الذي فيه غبار، فإن كان لا غبار عليه فعلى أقرب ما يليه أو يمكنه من الأرض، أو ما اتصل بها لقوله -تعالى-: ﴿فانقوا الله ما استطعتم﴾، وقوله: ﴿لا تكلف نفس إلا وسعها﴾.

(الشيخ ابن جبرين -رحمه الله)

سبب توقف العالم عن الفتوى

■ ما سبب توقف العالم عن الفتوى؟

● توقف العالم عن الفتوى إذا كان أهلا للفتوى وعنده علم قد يكون لتعارض الأدلة عنده، وقد يكون لظنه أن هذا المستفتي متلاعب؛ لأن بعض المستفتين لا يستفتي للحق إنما يريد التلاعب والنظر فيما عند هذا العالم، والعالم الثاني، والعالم الثالث وهكذا، فيتوقف العالم أو يعرض

عن إجابة هذا السائل الذي يعلم أو يغلب على ظنه أنه متلاعب لينظر ماذا عند الناس، أو يريد أن يضرب أقوال الناس بعضها ببعض، وهذا أشد فيذهب ويقول قال العالم الفلاني كذا، وقال العالم الفلاني كذا، فهذا من أسباب توقف المفتي.

(العلامة الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله)

الشك في طهارة البقعة

■ عندما ينقل أحدنا من شقة إلى أخرى مع الملاحظة أن جميع أو أغلب الشقق تكون الأرضية مفروشة؛ فهل يجوز لأحدنا أن يصلي عليها لعدم علمنا عن الساكنين السابقين هل هم مسلمون أم لا؟

● الأصل في الأشياء الطهارة، فلا يحكم على شيء أو محل بأنه نجس إلا بدليل يدل على أن هذا الشيء نجس، وأن هذه النجاسة المنصوص عليها موجودة في هذا المحل، وإذا لم يتحقق هذان الأمران فإن المسلم يصلي وتكون صلاته صحيحة.

(اللجنة الدائمة)

حكم المصافحة بعد الصلاة دائما

■ ما حكم الشرع في المصافحة عقب الصلاة، هل هي بدعة أم سنة، وبيان أدلة الحكم؟

● المصافحة عقب الصلاة بصفة دائمة لا نعلم لها أصلا، بل هي بدعة وقد ثبت عن رسول -ﷺ- أنه قال: «من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد». وفي رواية «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رد».

(اللجنة الدائمة)

قيام الناس من قبورهم يوم القيامة

وأمثالها، تبين له الكثير مما تقدم، وثبت في الصحيحين أن النبي -ﷺ- قال: «إنكم محشورون حفاة عراة غرلا»، ثم قرأ ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾. وأول من يكسى يوم القيامة إبراهيم، وإن أناسا من أصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول أصحابي. فيقول إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم؛ فأقول كما قال العبد الصالح ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ إلى آخر قوله ﴿الحكيم﴾، وثبت في الصحيحين أن النبي -ﷺ- قال: «إن الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من تتشق عنه الأرض...» الحديث. وفيه أيضا «أن الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من يفيق» الحديث.

(اللجنة الدائمة)

كثرة الولائم والسهر أمر لا يحمد عقباه

وأما ما يحصل في بعض الاجتماعات ليلة الزفاف من سماع الأغاني والكلمات النابية والاختلاط فإن هذا لا يحل، والواجب على الناس أن يكون اجتماعهم في مثل هذا الأمر اجتماعا موافقا للشرع مطابقا له حتى لا يكونوا ممن بدل نعمة الله كفرا، والذي ينبغي لإخواني المسلمين أن يجتمع الشرفاء والكبراء، وأن يسنوا للناس سنة طيبة في هذه الأمور، في تيسير المهور، وعدم الإسراف في الولائم وعدم السهر إلى منتصف الليل أو أكثر وما أشبه ذلك مما يرجى لهم الخير إذا كانوا فيه قدوة صالحة.

(العلامة الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله-

■ كيف يقوم الناس من قبورهم يوم القيامة؟ وكيف يقوم الأنبياء والأقطاب والأبدال؟ ومن أول من يكسى؟

● يعيد الله -سبحانه- خلق الناس يوم القيامة من عجب الذنب، فينبتون منه خلقا سويا كما ينبت الزرع من الحب، والنخل من النوى، ثم يخرجون من قبورهم حفاة عراة غرلا، سراعا كأنهم جراد منتشر أو فراش ميثوث لا يضلون طريق الموقف، بل هم أهدى إليه من القطا، كأنهم إلى نصب يوفضون، وأول من تتشق عنه الأرض نبينا محمد -ﷺ-، وهو أول من يفيق من الصعق. أما أول من يكسى بعد البعث فخليل الرحمن -ﷺ-، ويشتد الهول بجميع الناس حتى يقول كل نبي يومئذ نفسي نفسي. ومن قرأ آيات البعث من سورة القمر والمعارج والقارعة

أدعية الوضوء وهل يجزئ الغسل عن الوضوء؟

■ هل يوجد هناك أدعية تقال عند الوضوء؟ وهل الغسل يكفي عن الوضوء؟

● تجب التسمية عند الوضوء، فيقول المتوضئ: بسم الله عند المضمضة أو غسل اليدين قبلها، ثم إذا فرغ من الوضوء رفع بصره إلى السماء فقال أشهد ألا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، اللهم اجعلني من التوابين، واجعلني من المتطهرين. وله أن يأتي بكفارة المجلس عند القيام من الوضوء فيقول سبحانك اللهم وبحمدك أشهد ألا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك، ولم يصح عند الوضوء سوى ما ذكرنا. من وجب عليه الاغتسال سن له أن يقدم الوضوء قبله فيتوضأ وضوءا كاملا، ثم يفتسل بعده ويتحفظ عن مس ذكره أو فرجه حال الغسل حتى لا ينتقض وضوؤه، فإذا انتهى كفاه عن إعادة الوضوء، فإن لم يتوضأ واكتفى بالغسل ورتب أعضاء الوضوء كفاه عن الوضوء إن شاء الله.

(الشيخ ابن جبرين -رحمه الله)

حكم نسيان الإمام لقراءة الفاتحة

■ نسي الإمام أن يقرأ الفاتحة في الركعة الأخيرة ولم يذكر إلا بعد السجدة الثانية، فماذا يصنع؟

● عليه أن يأتي بركعة بدل الركعة التي ترك فيها قراءة الفاتحة ويسجد للسهو سجدة قبل السلام، وعلى المأموم متابعتها.

(سماحة الشيخ ابن باز -رحمه الله)

أوراق صحفية

في تعدد الجماعات

سالم الناشي

رئيس تحرير مجلة الفرقان

٢٠٢٢/٥/٢٣

إليه» ولا شك أن هذه الطرق القصيرة هي التي تمثل الأحزاب والجماعات العديدة.

• **الواجب الحرص على الفرقة الناجية؛ فقال - رحمه الله -:**
«ولذلك فالواجب على كل مسلم حريص على أن يكون حقاً من الفرقة الناجية أن ينطلق سالكاً الطريق المستقيم، وألا يأخذ يميناً ويساراً، وليس هناك حزبٌ ناجح إلا حزب الله -تبارك وتعالى-، الذي حدثنا عنه القرآن الكريم: «أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» (المجادلة: ٢٢) فإذا كل حزب ليس هو حزب الله فإنما هو من حزب الشيطان وليس من حزب الرحمن».

• **معرفة الصراط المستقيم؛ ثم حذر الشيخ الألباني - رحمه الله - من التكتل دون وعي** فقال: «ولا شك ولا ريب أن السلوك على الصراط المستقيم يتطلب معرفة هذا الصراط المستقيم معرفة صحيحة، ولا يكون ذلك بمجرد التكتل والتحزب الأعمى؛ لذا فعند الألباني: «فلا يكون التحزب الصحيح الفلاح إلا بمعرفة هذا الإسلام كما أنزله الله -تبارك وتعالى- على قلب محمد ﷺ».

• **علامات الفرقة الناجية؛ وأوضح الشيخ الألباني - رحمه الله - علامات الفرقة الناجية بقوله:** «لهذا كان من علامة الفرقة الناجية التي صرح النبي ﷺ -بها حينما سُئِلَ عنها فقال: «هي ما أنا عليه وأصحابي» فإذا هذا الحديث يشعر الباحث الحريص على معرفة صراط الله المستقيم، أنه يجب أن يكون على علم بأمرين اثنين مهمين جداً جداً: الأول: ما كان عليه الرسول ﷺ -، والآخر: ما كان عليه أصحابه -رضي الله عنهم-؛ ذلك لأن الصحابة الكرام هم الذين نقلوا إلينا -أولاً- هديته ﷺ -، وسنته، وثانياً: هم الذين أحسنوا تطبيق هذه السنة تطبيقاً عملياً، فلا يمكننا أن نعرف معرفة صحيحة سنة النبي ﷺ - إلا بطريق أصحابه.

وختاماً تبقى القاعدة الذهبية في تعدد الآراء والدعوات قول الرسول ﷺ -: «ما أنا عليه وأصحابي».

• **معرفة نهج الصحابة؛** ثم أكد الشيخ الألباني -رحمه الله- معرفة تطبيق أصحاب الرسول ﷺ - لهذه السنة، وألا يقتصر على فهم الإسلام بناءً على الكتاب والسنة فقط.

• **وختاماً تبقى القاعدة الذهبية في تعدد الآراء والدعوات قول الرسول ﷺ -: «ما أنا عليه وأصحابي».**

ازدحمت الساحة الدعوية بالعديد من الدعوات والتكتلات بطريقة ملفتة؛ مما تدعو الحاجة إلى معرفة رأي العلماء الشرعي لضبط هذه الظاهرة. ولعل من أفضل من تكلم في ذلك سماحة الشيخ العلامة محمد ناصر الدين الألباني -رحمه الله.

• **سئل العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني -رحمه الله-:** ما حكم الشرع في تعدد الجماعات والأحزاب والتنظيمات الإسلامية، مع أنها مختلفة فيما بينها، في: مناهجها، وأساليبها، ودعواتها، وعقائدها، والأسس التي قامت عليها، ولا سيما أن جماعة الحق واحدة كما دل الحديث على ذلك؟ فكان جواب الشيخ الألباني مفصلاً على النحو الآتي:

• **التحزب المذموم عنه؛ قال:** «إن التحزب والتكتل في جماعات مختلفة الأفكار أولاً، والمناهج والأساليب ثانياً، ليس من الإسلام في شيء، بل ذلك مما نهى عنه ربنا -عز وجل- في أكثر من آية في القرآن الكريم، منها قوله -عز وجل-: «وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٣١) مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِعْبًا كُلَّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ» (الروم: ٣١-٣٢) وربنا -عز وجل- يقول: «وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ (١١٨) إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ» (هود: ١١٨-١١٩).

• **الاستثناء من النهي؛** ثم قال: «فاستثنى الله -تبارك وتعالى- من هذا الاقتباس -الذي لا بد منه كونياً وليس شرعياً- الطائفة المرحومة حين قال: «إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ» (هود: ١١٩). ولا شك ولا ريب أن أي جماعة تريد بحرص وإخلاص لله -عز وجل- أن تكون من الأمة المرحومة المستثناة من هذا الخلاف الكوني، فلا سبيل للوصول إلى ذلك وتحقيقه عملياً في المجتمع الإسلامي إلا بالرجوع إلى كتاب الله -عز وجل-، وإلى سنة الرسول ﷺ -، وإلى ما كان عليه سلفنا الصالح -رضي الله عنهم-.

• **المنهج والطريق السليم؛** فقال - رحمه الله -: «فقد جاء في حديث عنه ﷺ - أنه خط ذات يوم على الأرض خطاً مستقيماً، وخط حوله خطوطاً قصيرة عن جانبي الخط المستقيم، ثم قرأ قوله -تبارك وتعالى-: «وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ» (الأنعام: ١٥٣) ومَرَّ بِأَصْبَعِهِ عَلَى الْخِطِّ الْمُسْتَقِيمِ وَقَالَ: هَذَا صِرَاطُ اللَّهِ، وَهَذِهِ طَرِيقٌ عَنْ جَوَانِبِ الْخِطِّ الْمُسْتَقِيمِ، وَعَلَى رَأْسِ كُلِّ طَرِيقٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو النَّاسَ



قناة الخير الثقافية

قناة الخير الثقافية قسم الإنتاج الفني

قسم الإنتاج الفني متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والفضائيات والإعلامية والجرافيك ومتخصص تصوير وتسجيل (الدورات العلمية ودروس المساجد) التي تقيمها الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج المرئي:

- وحدة التصوير والمونتاج متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- وحدة بث وتشغيل قناة الخير الثقافية وتشغيل ومتابعة السوشيال ميديا الخاصة بالقسم (تويتر وإنستجرام والفييس بوك واليوتيوب وصفحة القناة.
- تصوير المحاضرات والدروس وفعاليات الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج الصوتي:

- الاستديو الصوتي : يقوم الاستديو الصوتي بتسجيل الاصدارات الصوتية (القرآن الكريم - المحاضرات والدروس الخاصة بالقسم والجمعية واللجان التابعة لها وكبار علماء السلف في العالم الاسلامي) بتقنية صوتيه عالمية من خلال أجهزة وكمبيوترات مجهزة للمونتاج.

- الأرشفة الرقمي: نسخ وطباعة CD و DVD وتحويل الأشرطة القديمة إلى ملفات رقمية لإعادة نشرها من جديد ورفعها على المواقع الالكترونية.

25362528 - 25362529





جمعية صندوق إعانة المرضى
Patients Helping Fund Society

مشروع
مكافحة العمى

خلاك
معاهم

قيمة
السهم
10 د.ك

تجاوز
الزكاة

